الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العرب

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

البعد التاريخي في رواية "أمواج" لعبد الله إبراهيم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام (ل م د) في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:
اسمهان معمر

إشراف الأستاذ
جمال قالم

لجنة المناقشة

1-محمد بوتالي.....رئيسا
2-جمال قالم .....مشرفا ومقررا
3-بشير بحري .....عضورا مناقشا

السنة الجامعية

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات ، و شيئ جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح فيحصل عليه ، و لكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك ، أهدي ثمرة هذا المجهود :

صدقة جارية إلى من كان يتمنى أن يرى هذا العمل و قد اكتمل إلا أن الأقدار و الأعمار بيد **الله**.

إلى ينبوع العطاء و الثقة بالنفس ، إلى من نزع من روحه و راحته لإسعادي ، إلى من رباني أرادني أن أبلغ المعالي ، **إليك أبتاه** ، رحمك **الله** و طيب ثراك و جزاك الله الجزاء الأوفر .

إلى رمز الوفاء و فيض السخاء و جود العطاء عند البلاء ، إلى من قال فيها الرسول صلى **الله** عليه و سلم

الجنة تحت أقدام الأمهات ، إلى التي سهرت الليالي من أجل راحتي و أضاءت لي الدرب بالشموع ، إلى أول اسم تلفظت به شفاهي ، **إليك أماه** ، أطال **الله** في عمرك .

إلى الأعمدة التي أضل أرتكز عليها للصمود و أقربهم إلى قلبي أخوتي : **حمزة ومحمد** .

إلى عائلتي الكريمة كل باسمه وفردا فردا ، **وإلى سعدية ، ونعيمة ، وكريمة و مسعودة** وأخص الذكر في هذا إلى إبنة عمي وأختي العزيزة التي تفانت في تقديم المساعة لي في إتمام المذكرتين (ليسانس و الماستر) ولم تبخل عليا بأي شيء إلى الغالبة : **معمر لويزة .**

إلى من أحبهم و حفظهم قلبي و لم ينطق بهم لساني .

إلى رفقاء الدرب و أصدقاء العمر **خولة ، وسام ، سارة ، سمية ، فتحية** .

دون أن أنسى صديقة العمر **: كريمة .**

إلى كل من علمني حرفا و أنار حياتي بشعاع العلم و الأمل .

إلى من ساعدني من قريب و بعيد على إنجاز هذا العمل .

اسمهان

شكر و تقدير

أفضل ما أبتدئ به الحمد لله عز وجل ، وخير شكر نتوجه به قبل العباد يكون لرب العباد سبحانه وتعالى ونحمده ونشكره على نعمه وحسن عونه ، فبفضل وجوده وكرمه تتم صالح الأعمال ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام

من صنع إليكم معروفا فكافئوه،فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنقدكافأتموه

يشرفني أن أتقدم بعظيم الشكر و التقدير،و بأخلص الدعاء بالخير لكل أساتذتي المحترمينكل من ساعدني و لو بكلمة طيبة، كما أوجه خالص شكري إلى من لم يبخل علينا بنصائحهالقيمة و إرشاداته الوجيهة، إلى الذي كان و مازال و أدعوا أن يبقيه للدروب منير الأستاذ المشرف : **جمال قالو** .

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل،فاللهم أجزل لهم الجزاء و العطاء و وفقهم إلى ما تحب و ترضى إنك سميع مجيب.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة .....أ

الفصل الأول :

الرواية التاريخية (مفهومها ، أركانها ، نشأتها ، تطورها ...)

1-ماهية الرواية التاريخية **3**

1.1-مفهوم الرواية التاريخية 3

1.1.1-الرواية 3

1.1.1.1-لغة.....3

2.1.1.1-اصطلاحا.....4

2.1-عناصر الرواية.....5

1.2.1-الزمن.....5

2.2.1-المكان.....6

3.2.1-الشخصيات.....7

4.2.1-اللغة 7

5.2.1-الحدث.....8

3.1-تعريف التاريخ.....9

1.3.1-لغة.....9

2.3.1-اصطلاحا.....9

2-تعريف الرواية التاريخية.....**12**

1.2-أركان الرواية التاريخية 13

2.2-نشأة الرواية التاريخة 14

1.2.2-عند الغربيين.....14

2.2.2-عند العرب.....15

3.2-تطور الرواية التاريخية 16

4.2-مراحل تطور الرواية التاريخية 16

1.4.2-المرحلة الأولى.....16

2.4.2-المرحلة الثانية.....17

3.4.2-المرحلة الثالثة.....17

3-الرواية التاريخية بين الكلاسيكية و التجديد.....**17**

4-علاقة التاريخ بالأدب و الرواية **18**

1.4-علاقة التاريخ بالأدب 18

2.4-علاقة التاريخ بالرواية.....20

5-شروط الرواية التاريخية و أهميتها **25**

1.5-شروطها 25

2.5-أهميتها.....26

الفصل الثاني :

تجليات التاريخ من خلال عناصر الرواية (رواية أمواج)

1-الزمن.....**26**

1.1-المفارقات الزمنية 27

1.1.1-الاسترجاع.....28

2.1.1-الاستباق 32

2-المكان.....**35**

1.1.2-لغة.....35

2.1.2-اصطلاحا 36

2.2-أنواع الأماكن 37

2.2.1-المفتوحة 37

2.2.2-المغلقة 41

3-الأحداث.....43

1.3-لغة.....43

2.3-اصطلاحا.....43

3.3-الأحداث الموجودة في الرواية.....45

4-الشخصيات.....54

1.4-لغة.....54

2.4-اصطلاحا.....55

1.2.4-الشخصية عند النقاد والأدباء.....56

1.1.2.4-عند النقاد الغرب.....56

2.1.2.4-عند النقاد العرب.....56

5-العلاقة بين عناصر الرواية.....62

خاتمة.....65

ملحق.....68

قائمة المصادر والمراجع 74

مقدمة

مقدمة :

الرواية هي جنس أدبي حديث النشأة على الصعيد العالمي وقد كان وجودها في القرن19 في الساحة الفنية، كما أن الرواية تستطيع مواكبة كل ما يحدث في الواقع ، وهي تحتوي على أفكار سياسية، اجتماعية وتاريخية، بالإضافة إلى هذا فإن الرواية العربية المعاصرة تشكل ملمحا أدبيا مستحدث في الثقافة العربية ، وأكد استحقاقه وجديته في النصف الثاني من القرن العشرين إلى يومنا هذا في صدارته عن باقي الأجناس الأدبية ، وذلك لما تملكه الرواية من مقومات التأثير في المجتمع وتغير فيه ، وهذا من أجل حل مشاكله من جانب ومن جانب آخر فهي تمتلك القدرة الفنية التي تمكنها من التميز عن باقي الفنون الأخرى وذلك لأنها تحتوي هموم الإنسان في الماضي والحاضر والمستقبل .

أما بالنسبة للرواية التاريخية فهي تعتبر جزء من الرواية حيث يجتمع فيها التاريخ والخيال ، وهي تسعى إلى تصوويير عصر من العصور ، وتنقلنا إليه ، ضمن إطار روائي الذي يكون مبني على أحداث تاريخية ، فالرواية تتقاطع مع التاريخ لا يتجاوز الأخبار ، أما الرواية فهي التي تصنعه من خلال متخيل ويكون هذا للتمرد على التاريخ وكشف المسكوت عنه . ولقد استطاع إبراهيم عبد الله من خلال روايته " أمواج " ، إحضار التاريخ واستدعائه وكما أنه أعاد صياغته بما يتلاءم وما يتطلبه المجتمع العربي والعراقي .

ومن أسباب التي دعت إلى تناول هذا الموضوع هو الشغف إلى الخوض في هذا الموضوع في مجال الرواية العربية ، فالرواية تعتبر " لسان المجتمع " أو الناطق عن أحواله ومشاكله .

والهدف من دراسة هذا الموضوع هو الإهتمام الذي ناله التاريخ والذي أثار اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في أنحاء العالم .

ومن خلال هذا يمكن طرح الإشكالية التي بني عليها البحث :

مقدمة

- **ما البعد التاريخي في الرواية ؟**

أما بالنسبة للإشكالية الفرعية فهي تتمثل في:

- **ما مفهوم الرواية التاريخية ؟**
- **ما هي العلاقة بين الرواية والتاريخ والأدب؟**

للإجابة على هذه الإشكالية قمت بوضع خطة لتساعدني على حل الإشكالية وهي تتكون من فصلين الأول (نظري) : الذي كان بعنوان الرواية التاريخية (مفهومها ، أركانها ، نشأتها ، تطورها) فكان فيه مجموعة من المفاهيم الأساسية والمهمة (كالرواية والتاريخ ، والرواية التاريخية ...) ثم انتقلت إلى تحديد أركان الرواية التاريخية وبعدها ذكرت نشأة الرواية التاريخية ثم مراحل المهمة التي مرت بها الرواية في تطورها ، وبعدها العلاقة بين التاريخ والرواية والأدب .

أما بالنسبة للفصل الثاني (تطبيقي) والذي كان تحت عنوان " البعد التاريخي في رواية أمواج " حيث درست فيه عناصر الرواية التي تتبني عليها كالزمن والمكان والحدث والشخصيات ثم وقفت عند العلاقة بين هذه العناصر التي ساعدت في تكوينها ، وانتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لما جاء في البحث ، وكما حاولت الإجابة عن الإشكالية المطروحة .

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي استعملتها فتتمثل في :

- عبد الله إبراهيم رواية " أمواج "
- حلمي محمود القاعود ، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث ، دراسة تطبيقية .
- فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية .
- عبد الله العروي ، مفهوم التاريخ .

- محمد القاضي ، الرواية والتاريخ دراسات في التخييل المرجعي .
- أحمد خليل الشال ، الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين .
- شوقي أبو خليل ، جورجي زيدان في الميزان .

وقد استعملت في هذا السياق المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الذي ساعدني في هذا البحث .

وكل هذا لا يخلو من صعوبات واجهتني في مشواري ، ولكن تمكنت من تجاوزها وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى أولا ، ثم توجيهات الأستاذ الفاضل : قالم جمال .

وفي الأخير أتمنى أن يكون البحث قد أحاط بكل ما سطرت إليه ، وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

الرواية التاريخية

(مفهومها، أركانها، نشأتها، تطورها...)

الفصل الأول الرواية التاريخية (مفهومها ، أركانها ، نشأتها ، تطورها..).

الرواية التاريخية ظهرت في الأدب الإنجليزي وقد انقسمت بين رواية تاريخية تقليدية (قديمة) ورواية تاريخية جديدة وهذا ما تطرقنا إليه في رواية "أمواج" لعبد الله إبراهيم فهي تعتبر رواية حديثة وذلك لأنها سارت وفق أساسيات ومبادئ توافق الرواية المعاصرة ومن خلال هذا يمكن القول أن:"الرواية هي نوع وجنس جديد في الأدب الإنجليزي وقد ظهر قبل حوالي قرنين ونصف من الآن ، والرواية أحدث جنس أدبي حيث أنها تطورت ونمت وانتشرت بسرعة، وقد استطاعة الرواية منافسة الشعر في ظل الجنس الأدبي لقرنين من الزمن، كما أن القرن الثامن عشر هو عصر ظهر فيه هذا الجنس الأدبي ميدانا يمكن اقتحامه ومتابعته"[1].

وهذا يعني أن الرواية التاريخية ظهرت في الأدب الإنجليزي وهي تعتبر جنس جديد وذلك كان قبل حوالي قرنين ونصف وقد تعرضت للتطور والإزدهار وعرفت انتشارا واسع، وقد كانت في منافسة مع الشعر داخل الجنس الأدبي.

و"الرواية التاريخية جزء من الرواية أو هي عنصر من عناصرها وقد كانت هذه الرواية التاريخيةوليدة الحركة الرومنتيكية في الأدب . وهذه الحركة كما هو معروف ، كانت تنادي باستثمار الهمم والعقول والأقلام والأيدي وكل شيء من أجل التخلص من الكلاسيكية بكل ما تعني هذه الكلمة – سواء على مستوى الحياة الأدبية أو الاجتماعية – فكانت الرومنتيكية ثورة أدبية حالمة تطمح إلى عالم (طبيعي) يسوده العدل وينال كل فرد حريته وتلغى فيه كل أنواع الرق (الاجتماعي والأدبي) وتتمحي فيه الحواجز بين البشر فيختلط السيد بالمسود ويتمتعان بالحياة الطبيعية السليمة "[2].

---

[1]. ينظر ، سميرة حسين محمد زيدان ، الرواية التاريخية عند السير ولتر سكوت وجورجي زيدان ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، 1409هـ ، ص 13 .

[2]. حلمي محمد القاعود ، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية ، ط1 ، دار العلم والإيمان، 2010 ، ص 15 .

ومعنى هذا أن الرواية التاريخية نتجت عن الرومنتيكية وقد نادت باستثمار كل شيء للتخلص من الكلاسيكية ، فكانت الرومنتيكية حالمة تسعى الى العدل والحرية ، والغاء جميع أنواع الرق ، ونزع الطبقية بين السيد والمسود من أجل نيل كل منهما حياة كريمة وحفظ كرامة كل شخص .

بالإضافة إلى ذلك لم تكن الرواية نوعا من الترف الفني أو المتعة الجمالية الخالصة ، بل كانت ومازالت فنا – على تباين مستواه – يؤدي دورا نشيطا في تحريك الأذهان وشحنها بالقيم والأفكار اتجاه الماضي والواقع معا . والتطلع نحو الغد انطلاقا من هذه الأفكار وتلك القيم .

ويمكن القول أيضا :" كانت الرواية بعامة والرواية التاريخية بخاصة ، قناة مهمة في هذا المضمار إذ جذبت كثيرين من قراء ذلك الزمن –وحتى اليوم – إلى دائرتها لاكتساب المعلومات والمهارات الأسلوبية والتعرف على شخصيات تاريخية أثرت في مسيرة الأمة وحركتها .

وأتصور أن الرواية التعليمية التي اتكأت على التاريخ ، لم تخافت بغايتها وأهدافها ، فقد أعلن جورجي زيدان – صراحة – أن الغاية من وراء قصصه التاريخي هي تعليم التاريخ من خلال أسلوب شائق وجذاب حتى يتغلب على جفاف المادة وجهامة المعلومات التي يقدمها للقراء"[1].

وهذا يعني أن الرواية إلى حد الأن مازالت تعتبر فنا وليست متعة فقط ، وهي تقوم بدور مهم وهو تشغيل الأذهان وتحريكيها اتجاه الماضي والواقع في نفس الوقت ، والتطلع نحو المستقبل انطلاقا من أفكار مسبقة وقيم مكتسبة من الماضي ، وكما أن الرواية بشكل عام والرواية التاريخية بشكل خاص جذبت الكثير من قراء الزمن الماضي وحتى إلى يومنا هذا إلى مجالها وذلك من أجل اكتساب مهارات أسلوبية ومعلومات وكذلك من أجل التعرف على شخصيات تاريخية بارزة كان لها الدور الفعال في مسيرة الأمة وتطورها .

1. فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواة والرواية العربية ، ط1 ، المغرب ، 2004 ، ص 05 .

والرواية التعليمية انحازت إلى التاريخ ، وقد أعلن جورجي زيدان أن قصصه التاريخية كانت تهدف إلى تعليم التاريخ وذلك وفق أسلوب شيق وجذاب . ومن خلال هذا يمكن تقديم أهم العناصر التي تساعدنا على التعرف على الرواية التاريخية ونذكر :

1-ماهية الرواية التاريخية :

1.1- مفهوم الرواية التاريخية:

ونتطرق في هذا إلى تعريف شقي الرواية التاريخية وهما (الرواية والتاريخ) ثم الإنتقال إلى تعريف الرواية التاريخية كعنصر واحد ونبدأ أولا بتعريف :

1.1.1-الرواية :

1.1.1.1-لغة : نجد كلمة الرواية في القاموس المحيط (روى: من الماء، واللبن كرضى، ريا، وريا، وتروى، وارتوى، وتروي الشجر تنعم، والاسم الري بالكسر، وأرواني وهو الريان.

والرواية المزادة فيها الماء، والبعير والبغل ، والحمار الذي يستقي عليه ، روى الحديث ترواه وهو رواية للمبالغة ، والحبل فتله فارتوى. وروى على أهله ، وروى لهم أتاه بالماء ، وروي على الرحل شده على البعير لئيلا يسقط، وروى القوم: استقى لهم ، ورويته الشعر حملته على روايته ، ويوم التورية: لأنهم كانوا يرتوون فيه الماء لما بعد، أو لأن إبراهيم عليه السلام كان يرتوي ويتفكر في رؤياه .

والروي: حرف القافية ، وسحابة عظيمة القطر ، والشرب التام ، والراوي من يقوم على الخيل ، وجبل الريان ببلاد طيء لايزال يسيل منه الماء، وجبل آخر أسود عظيم ببلادهم"[1].

1. مجد الدين بن يعقوب الفيرو زيادي ، القاموس المحيط ، ط1 ، بيروت ، 1990 ، دار الكتب العلمية ، (المادة روى) .

وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (روي) (قال ابن السيدة في معتل الألف: رواوة موضع من قبل بلاد بني مرينة، وروى النبت، وتروي تنعم نبته، ونبت ريان ريان وشجر رواد، والرواية هو البعير، أو البغل، او الحمار الذي استقى عليه الماء والرجل المستقى أيضا.

والروايا جمع رواية للبعير ، وشاهد الرواية للمزادة ، وقال ابن السكيث يقال : رويت القوم أرويهم إدا استقيت لهم ، ويقال أين ريتكم أي من أين ترتوون الماء ، وقال غيره : الرواء الحبل الذي يروى به عن الرواية .

وروى الحديث ، والشعر يرويه رواية ، وتراه ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " ترووا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر " [1].

ومنه ومما قد تحصلنا عليه في المعجمين المعجم المحيط ومعجم لسان العرب أن المعجمين اتفقا على أن هذه اللفظةتحمل عدة معان منها ماتدل على الماء ، ومنها ما تدل على النبات المتنعم المرتوي ، وهناك أيضا ما يدل على البعير ، والحمار المستقي أو الجماعة المستقي لها ، في حين نجد أن القاموس المحيط يضيف معنى آخر بخلاف المعاني التي قدمها ابن منظور في معجمه لسان العرب فكلمة مستقاة عنده مأخودة من يوم التورية الذي كان المسلمون يرتوون فيه الماء ، كما أن اللفظة تنسب إلى جبل الريان الموجود في بلاد طيء .

2.1.1.1/ اصطلاحا :

إن الرواية تعرف على أنها : "فن نثري ، تخييلي ، طويل نسبيا ، بالقياس إلى فن القصة القصيرة " [2].

وهذا يدل على أن الرواية تعتبر فن نثري يعتمد على الخيال فهي تعالج الواقع المعاش في طابع تخييلي وتكون الرواية طويلة نسبيا .

أما الرواية عند البنيويين اللسانيين (أو السردانيين اللسانيين) يرون أن : " الفن الروائي شيء قائم بذاته ، وعالم مستقل بنفسه ، وليس وسيلة إلى أغراض أخرى مهما كانت أهميتها ، فهو لا يعد قالبا لتضمينات سياسية أو إجتماعية أو خلقية أو ما شابه ذلك فهو عالم يخلق قوانينه من داخله ولا يستمدها من قوالب

1. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، (مادة روى) .
2. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق ، مجلة الإبتسامة ، دار فارس ، 2015 ، ص27 .

مسبقة ولا من حقائق ثابتة في المجتمع ، إن الرواية لا تعبر عن نفسها ، وهذا كاف كالفن لا يحاكي ولا يعلم إنه ببساطة يوجد " [1] .

معنى هذا أن الرواية فن لا يهتم بالجوانب الأخرى مهما كانت أهميتها وهي تخدم نفسها فقط.

2.1/ عناصر الرواية :

للرواية عناصر مختلفة يقوم عليها السرد ، ومن خلال هذا يمكن لنا أن نتناول هذه العناصر في نقاط مهمة، وأبرز هذه العناصر التي ينطلق منها الروائي في سرد روايته وتتمثل في (الزمن ، المكان ،الشخصيات ، اللغة، الحدث ...)

1.2.1/ الزمن :

وهو عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ، ومنه تنطلق تقنيات السردية المتعددة ، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من : ثنائية المبنى / المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس ، وحسب قول " توماشفكسي " فهو يقول أنه عند التوقف عند مفهوم المتن الحكائي ونسميه بهذا الاسم متنا حكائيا ، وهو مجموع الأحداث والأخبار التي يمكن أن نخبر بها من خلال يومنا في العمل ، كما أنه يقول يمكن عرض المتن الحكائي بطريقة علمية حسب النظام الطبيعي ، وهذا يعني النظام الوقتي والسبب للأحداث ، ويقابل المتن الحكائي : الذي يتألف من الأحداث نفسها ، ويجب عليه أن يراعي ظهورها في العمل ، كما عليه أن يراعي ويهتم بالمعلومات التي تعينها لنا .

و" ستيفان تودوروف " يأتي هو أيضا بثنائية : الخطاب / الحكاية ، (السرد / الحكاية) وهو يعتبر أن الخطاب (الشكل) يقابل المبنى الحكائي لدى الشكلانيين الروس والحكاية عنده تقابل المتن الحكائي

1.المرجع السابق ، آمنة يوسف، تقنيات السردفي النظرية والتطبيق ، ص 28 .

بالإضافة إلى ذلك فإن تودوروف يرى أن الخطاب يخضع لنظام الكتابة الروائية على أسطر صفحاتها ، كما أن زمن الحكاية زمن متعدد يتطرق إلى أكثر من حدث في آن واحد، وهذا ما ظهر عنه مفارقتين اثنين أو تقنيتين وهما: تقنية الاسترجاع ، وتقنية الاستباق (الاستشراف) .

وجرار جنيت ينطلق من رأي تودوروف ، فيقيم تصنيفا ثلاثيا في مستويات الزمن السردي وهذه المستويات تتمثل في :

*النظام : تظهر فيه تقنيات الاستباق والاسترجاع .

*المدة : تتمثل في التقنيات السردية الأربعة (التلخيص ، الحذف ، المشهد ، الوصف) .

*التواتر .

2.2.1 / المكان :

المكان كذلك لا يقل أهمية عن الزمن ، وإذا كانت الرواية فنا زمانيا يضاهي الموسيقى ، فإنه من جاب آخر يشبه الفنون التشكيلية كالرسم والنحت في تشكيلها للمكان .

وكما أن ارتباط المكان بالزمن ، يمكن أن يأتي المكان تابعا للزمن الروائي ، وهذا لا يقلل أهمية المكان ، خاصة إذا كنت هناك علاقة جيدة بين الزمن والمكان ، ولا يستطيع الكاتب الكتابة عن المكان دون حضور الزمن ، كما أنه يستحيل أن يكتب عن الزمان دون الأخذ بمفهوم المكان ، وهذا ما يطلق عليه (بالزمكان الروائي) . وعلى حد تعبير باختين العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان المستوعبة في الأدب استيعابا فنيا باسم .chronotope

ومن المؤكد أنه عند وصف المكان يظهر لنا الفضاء الروائي الذي يعتبر مجموعة من الأمكنة التي تبرز في على امتداد الرواية وبهذا يتكون فضاء واسعا وكاملا .

وتظهر في المكان أو الفضاء الروائي مجموعة من الثنائيات الضدية فيطلق عليها " يوري لوتمان " ب (التقاطبات المكانية) ، ويرى في هذا أن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية ... مرة في شكل التقابل : سماء / أرض ، أما في شكل الترتيب السياسي والاجتماعي وهي تقابل بين الطبقات (العليا) و(الدنيا) ، وأيضا في صورة أخلاقية تقابل بين (اليسار) و (اليمين) ، وكذلك نجد في المهن (الدنيوية) و (الراقية) ... كل هذه النماذج تطبعها صفات مكانية بارزة.

3.2.1/ الشخصيات :

إن الاختلاف في الاتجاه الروائي يؤدي إلى اختلاف الشخصية الروائية فهي عند الواقعيين التقليديين مثلا: شخصية حقيقية من لحم ودم لأنها تنطلق من محاكاة الواقع الإنساني ، وهذه المحاكاة تقوم على المطابقة التامة بين زمني ثنائية (السرد / الحكاية) ، على عكس الرواية الحديثة التي ترى أن الشخصية الروائية ما هي سوى كائن من ورق ، وعلى اعتبار " رولان بارت " أن الشخصية تمتزج بالخيال الفني للروائي (الكاتب) ، وبمجموع الأفكار التي يحملها فهو الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها ، أي أنه قادر على تحريكها كما يريد هو، وهذا ما يجعله مستحيل أن نعتبر الشخصية الورقية صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني ، لأنها من اختراع الروائي .

4.2.1 / اللغة :

اللغة تعتبر العلامة الأساسية لوجود الرواية فهي تمثل دليل محسوس ، وبدونها لا توجد رواية ولا يوجد فن أدبي والرواية التي يمتاز خطابها بخصوصية أسلوبية وباستثمارات بلاغية وبنزعته نحو التكثيف و الإقتصاد اللغوي ، حيث يصبح للكلمة في هذا النوع من الكتابة قانونها الخاص وإيقاعها المتميز فتهيمن الوظيفة الشعرية عن الوظيفة النثرية ، ونجد أنفسنا نتحدث عن الشعر لا عن النثر أو الرواية ، وفي بنية اللغة

السردية تظهر القضايا اللغوية التي تنطلق من ثنائيات دي سوسير في دراسته للغة بين اللغة وأبنيتها وبين الكلام ، واللغة هي النظام النظري للغة وهي مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها من طرف المتكلمين من أجل خلق التواصل فيما بينهم أما بالنسبة للكلام ، فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين ، وكما أن جملة القضايا اللغوية مثل : ثنائية اللغة الفصحى / واللغة العامية ، وثنائية اللغة والتضاد اللغوي ، فالعمل الأدبي دائما يخلق الثنائيات الضدية ومن خلال تفاعلها التصادمي ، تمثل كل عمل أدبي مكتمل وليد التفاعل ، وهناك ظاهرة أخرى تعود إلى الستينات وهي ظاهرة (التناص) ، هيمنت على الساحة النقدية الفرنسية منذ طرح " جوليا كريستيفا " تصورها عن النص :(أديولوجيم) وقد اعتبر وظيفة تناصية تتقاطع فيه نصوص متعددة في المجتمع والتاريخ ، ومنذ أن جاء السردانيون اللسانيون (تودوروف ، جينيت ، ريكاردو باشلار ، بارت) أعطوا التناص أهمية في ندواتهم الأدبية .

5.2.1/ الحدث :

يعتبر الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن ، المكان ، الشخصيات ، اللغة) ، ويختلف الحدث الروائي عن الحدث الواقعي وحتى وإن انطلق من الواقع ، فالروائي عند كتابة الرواية يختار تفاصيل من حياته اليومية ، كما أنه يضيف ويحذف ويزيد من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ، وما يجعل الحدث الروائي شيء آخر هو عدم تطابق الأحداث للواقع الذي نعيشه وهذا ما ينشأ عنه ظهور تقنيات سردية مختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي ، والمشهد الحواري والقفز والتلخيص والوصف وغيرها ... [1]

1.ينظر ،المرجع السابق ،آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 30 .

3.1 -تعريف التاريخ :

1.3.1-لغة :

كلمة التاريخ نجدها في المعاجم اللغوية فمثلا نجدها في القاموس المحيط : (أرخ الكتاب وأرخه وآرخه وقته، والاسم الأرخة بالضم والأرخ بالكسر الذكر من البقر [1].

أما في لسان العرب فنجد كلمة "التاريخ "تعني : (أرخ التاريخ : التعريف بالوقت والتوريخ مثله : أرخ الكتاب ليوم كذا وقته ، وقيل أن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب وتاريخ المسلمون أرخ من زمن هجرة النبي صل الله عليه وسلم ، وكتب في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم ، وقيل إن التاريخ مأخوذ منه وكأنه شيء حدث كما يحدث الولد ، وقيل إن التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث ، والأرخ ولد البقر .

أرخت أرخا ، وأرخ إلى مكان بأرخ ، أروخا حن إليه ، وقد قيل أن الأرخ من البقر مشتق من ذلك لحنينه إلى مكانه ، ومأواه [2].

ومن خلال كل ماتوصلنا إليه من تعريفات نجد أن مدلول كلمة " التاريخ " من خلال تعريفها اللغوي تدل على الوقت أو التوقيت ، أما الإسم المشتق فهو يطلق على ذكر بقر ونجد أن ابن منظور أضاف إلى أن اللفظة ترجع في الأصل إلى ما أخذه المسلمون ، وأن تاريخ المسلمون يبدأ من هجرة الرسول صل الله عليه وسلم ، وبدأ تدوين التاريخ وحفاظ عليه إلى أن وصل إلينا من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

2.3.1 -اصطلاحا :

يعرف التاريخ في المعنى الاصطلاحي على أنه :

---

1. الفيروزيادي ، القاموس المحيط ، (مادة أرخ) .
2. ابن منظور ، لسان العرب ، طه ، بيروت ، 2005 ، دار صادر للطباعة والنشر ، (مادة أرخ) .

" مجموع الأحوال التي عرفها الكون حتى اللحظة " [1].

وهذا يعني أن التاريخ هو كل ما ينقل عن حياة الإنسان وما يعيشه ، وقد كان التاريخ مساير للإنسان إلى يومنا هذا .

كما أن هناك تعريف آخر للتاريخ وهو : " مجموع أحوال الماضي المحفوظة في وعي غير بشري ، وفي متناول البشر عن طريق الكشف والإطلاع المباشر " [2].

ومن هذا التعريف يمكن القول : أن التاريخ هو الذي ينقل إلينا الحقائق كما هي ، وكما أن التاريخ مرتبط بالحاضر والمستقبل والماضي ، وإذا نقصت أي مرحلة فإن التاريخ ينقل إلينا ناقصا ولهذا لا يمكن الإستغناء على أي مرحلة .

عن تعريف عبد الرحمان ابن خلدون للتاريخ إذ قال : " فن التاريخ ... في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ، تنمق لها الأقوال وتصرف فيها الأمثال ، وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال ، وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال ، واتسع للدول النطاق فيها والمجال ، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومباديها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق ، وجدير بأن يعد في علومها وخليق " [3].

إن هذا التعريف يزاوج بين مفهومين للتاريخ أولهما أنه " فن الإخبار عن الماضي " وثانيهما أنه " التأمل في حركة الوقائع الماضية لإدراك قوانينها وآلياتها " . وإذا كان المفهومان كلاهما يشتركان في دائرة النشاط

1.عبد الله العروي ، مفهوم التاريخ ، ط4 ،الدار البيضاء ، المغرب ، ، 2005 ، ص 30 .

2. المرجع نفسه ، ص 33 .

3. محمد القاضي ، الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي ، ط1، دار المعرفة للنشر ، تونس ، 2008 ، ص 65.

المعرفي للمؤرخ (السرد واستنباط القوانين) فإن من شأن هذا أن يجعلنا ندرك تقدم ابن خلدون على عصره لأنه لم يجعل التاريخ مرادفا للأحداث وتتابعها وإنما جعله عملا هو في جانب منه خطاب وفي جانب آخر فعل تأملي إدراكي " [1].

وهذا التعريف يلتقي جزئيا مع تعريف أرسو للتاريخ ، إذ هو يرى أن التاريخ (استوريا) historia " هو السرد المنظم لمجموعة من الظواهر الطبيعية " . وعلى هذا النحو فإن الحديث عن التاريخ لا يمكن أن ينفصل عن الحديث عن المؤرخ ، لأن التاريخ كما يقول عبد الله العروي : " صناعة لا مجموع حوادث الماضي إذ الماضي التاريخي هو عالم ذهني يستنبط في كل لحظة من الآثار القائمة ، أو بعبارة أخرى موضوع التاريخ هو الماضي الذي هو الحاضر " [2].

ومنه يمكن القول أن تعريف التاريخ عند عبد الرحمان ابن خلدون هو مزج بين مفهومين اثنين : الإخبار عن الماضي ، والثاني التأمل في حركة الماضي " ، وهذا ما جعل ابن خلدون متقدم على عصره لأنه جعل التاريخ عملا في ناحية منه خطاب وفي الجهة الأخرى فعل تأملي إدراكي ، ولم يجعله مرادفا للأحداث وتتبعها. ويتشابك هذا التعريف في بعض الأجزاء مع تعريف أرسطو للتاريخ إذ رأى أن التاريخ سرد ، وعليه فإن الحديث عن التاريخ لا يمكن أن ينفصل عن الحديث عن المؤرخ ، لأن التاريخ حسب عبد الله العرباوي هو مجموعة ما حصل من حوادث في الماضي ،وهو أيضا بعبارة أخرى موضوع التاريخ هو الماضي الذي هو الحاضر .

1. المرجع السابق ، محمد القاضي ، الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي ، ص 66 .
2. المرجع نفسه .

2-تعريف الرواية التاريخية :

لقد تعددت تعريفات الرواية التاريخية والتي كانت بين المتقدمين والمحدثين ومنه تطرقنا إلى بعض التعريفات نذكر منها تعريفين الأول :

- يمكن التعريف الرواية التاريخية عند المتقدمين بأنها :

" كل خبر مقيد بزمن ، وإلا فهي خبر من الأخبار ".

-أما عند المحدثين فهي :

" كل خبر نقل عن المؤرخين والأخبار –على سواء – على أي صورة كان هذا الخبر : سيرة أو مغازي ، أو أنسابا ، أو قصصا .

وكل رواية تاريخية – خبرية – إما أن تكون مسندة بوجه من أوجه الرواية (سماعا، أو عرضا ، أو إجازة) أو منقطعة لا إسناد لها .

وهذا المسند إما يكون متصلا ، وإما أن يكون مرسلا. وهو المنقطع عند المتأخرين وهو ما سقط من إسناده راو أو أكثر–على أي صورة كان هذا الإرسال – سواء من أول إسناده ، أو من وسطه ، أو من آخره " [1].

ويمكن القول من خلال هذا التعريف للقدامى أنهم كانوا مرتبطين بالزمن الذي يعيشون فيه ، وإن لم تكن مرتبطة بالزمن فهي لا تعتبر رواية تاريخية ، أما عند المحدثين فهي ليست مرتبطة بالزمن ، وإنما هي تعتبر كل ما نقل عن المؤرخين سواء كان هذا الخبر سيرة أو مغازي أو أنساب أو قصص ويمكن اعتبار الرواية التاريخية إما "مسندة " وإما " منقطعة " .

1. أحمد خليل الشال ، الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، ط1 ، بور سعيد ، 1437هـ/2016م ، ص08.

وهناك تعريف آخر للرواية التاريخية :

فهذا التعريف يضاف إلى التعريفات السابقة وتعرف الرواية التاريخية على أنها :

" سرد نثري يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات ذات بعد إيهامي معرفي ، وتنح الرواية التاريخية غالبا في إقامة وظيفة تعليمية "[1].

" فالرواية أو القصة التاريخية : هي تسجيل لحياة الإنسان ، ولعواطفه ، وانفعالاته في إطار تاريخي ، ومعنى ذلك أنها تقوم على عنصرين اثنين :

1- الميل إلى التاريخ ، وتفهم روحه وحقائقه .

2- فهم الشخصية الإنسانية وتقدير أهميتها في الحياة "[2].

وحسب ما جاء في التعريف فإننا نجد أن الرواية التاريخية تعتبر سرد نثري يكون قريب من القصة الطويلة ، كما إنها تعبر عن مشاعر وأحاسيس وعاطفة الإنسان ضمن حيز تاريخي ، بالإضافة إلى ذلك فإن الرواية التاريخية تقوم على عنصرين أساسيين وهما :

أولا : الميل إلى التاريخ ، وتفهم روحه وحقائقه .

ثانيا : يتمثل في فهم الشخصية الإنسانية ، وتقدير أهميتها في الحياة .

1.2 -أركان الرواية التاريخية (المسندة):

لكل رواية أركان أساسية تقوم عليها وتكتب وفق تلك الأركان وكذلك نجد أن للرواية التاريخية أركان تقوم عليها وهما عنصران أساسيان " السند " و " المتن " .

1.كلتوم بقريش ، ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان ، رواية " غادة كربلاء " أنموذجا ، مذكرة لنيل درجة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 / 2016م ، ص 07 .

2. شوقي أبو خليل ، جورجي زيدان في الميزان ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1401هـ / 1981م ، ص 23 .

فالسند يتمثل في مجموع ما يرويه الرواة حول خبر من الأخبار (المتن) بصورة معلومة ومفهومة من صور التحمل التي يوم بآدائها الأول إلى غيره من الناس ويكون ذلك إما عن طريق السمع أو العرض أو إجازة .

أما بالنسبة للثاني " المتن " فهو يعتبر أساس واللب ما يرويه رواة الإسناد وقد يكون هذا المحتوى إما خبر من الأخبار أو كتابا مصنفا [1].

2.2/ نشأة الرواية التاريخية:

وقد كانت المقارنة بين نشأة الرواية عند الغرب وعند العرب

1.2.2 / عند الغربيين :

إن الرواية التاريخية كما هو معروف في العالم ظهرت في الغرب على يد مجموعة من الأدباء الذين خاضوا في هذا المجال وكتبوا في التاريخ ، ومنه نرى في قول محمد القاضي في كتابه الرواية والتاريخ : " يعتبر النقاد أن الرواية التاريخية بمعناها الاصطلاحي لم تظهر في الغرب إلا في مطلع القرن التاسع عشر مع " والتر سكوت " (1771-1832م) الذي وفق في الجمع بين الشخصيات الواقعية والشخصيات المتخيلة ، وأحلها في إطار واقعي ، وجعلها تتحرك في ضوء أحداث كبرى اعتبرتها المصادر مفاصل أساسية في مسار الأمم والدول . وقد تزامن ظهور الرواية التاريخية مع الحركة الرومنسية التي احتفل أصحابها بالبطولات القومية وسعوا إلى إبرازها متوسلين بها إلى إحياء روح الشعب و انعاشها "[2].

لقد كان ظهور الرواية التاريخية أو نشأتها كانت عند الغرب ، ولم تظهر عندهم إلا في مطلع القرن التاسع عشر مع الروائي والتر سكوت ، حيث انه سعى جاهدا إلى الجمع بين الواقع والخيال في روايته ،

1. ينظر ، المرجع السابق ،أحمد خليل الشال ، الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين، ص09 .
2.المرجع السابق ، محمد القاضي ، الرواية والتاريخ ، دراسات في تخييل المرجعي ، ص 24 .

ولكنه نسبها في إطار واقعي ، كما أن الرواية التاريخية ظهرت مع ظهور الحركة الرومنسية ، حيث احتفلوا فيها بالبطولات القومية ، وسعوا جاهدا إلى إبرازها بهدف إحياء روح الشعب و انعاشها .

2.2.2 / عند العرب :

أما بالنسبة للعرب فقد كان ظهورها منذ القديم وذلك على يد مجموعة من الأدباء والشعراء ومن أمثالهم عنترة، سيف بن ذي يزن ... وغيرهم

قال بعض الدارسين وأشاروا إلى أن التاريخ المقدم إلينا في صورة روائية ظهر في الأدب العربي القديم وأمثلة ذلك نجد " عنترة " ، " سيف بن ذي يزن " و " بني هلال " ، " الجازية " ، " البطال " و " ذات الهمة " ... ولم تنتظر القرنين التاسع عشر و العشرين لتظهر . ولكن على الرغم من هذا التراث العربي لا تمثل نموا عضويا للرواية العربية القديمة ، بقدر ما تمثل نباتا مأخوذا من التربة الأوروبية أعيد غرسه في حقل عربي ، ومن هنا نجد تكرار نفس القصة والصورة الموجودة في الشرق وهي أخذ الثقافة الأوروبية التي أخذت عن الثقافة العربية في القرون الوسطى ، ومن هذا يمكن القول أن الرواية العربية ظهرت في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وأول محاولة في اللون من القصة كان " سليم البستاني " في قصته الأولى " زينوبيا " سنة 1871م ثم جاءت بعدها عدة روايات تاريخية ، فنجد أيضا " سليم البستاني " في " بدور " سنة 1872م و " هيام في فتوح الشام " سنة 1874م ، وجورجي زيدان كتب سلسلة روايات تاريخ الإسلام (1891 - 1914م) وفرح أنطون " أورشليم الجديدة " 1904م ، ويعقوب صروف " أمير لبنان " سنة 1907م ...[1].

1. ينظر ، المرجع السابق ، محمد القاضي ، الرواية والتاريخ ، دراسات في تخييل المرجعي ، ص 28/ 29 .

3.2 / تطور الرواية التاريخية :

الرواية التاريخية مثل جميع الأنواع الأخرى تتعرض للتطور وكما أنها تواجهها عراقيل تجعلها في حالة تراجع ومن خلال هذا القول يتبين لنا ذلك : " الرواية التاريخية نوع سردي معترف به عالميا ، وككل الأنواع تتعرض للتطور أو التراجع ، وهي حين تتطور فهي تتجاوب مع التطورات الطارئة على مستوى فهم التاريخ والإنسان والواقع ولا يمكن لذلك إلا أن يجعلها في صيرورتها تفرز أنواعا جديدة من الرواية التاريخية ، هذا هو واقع الرواية التاريخية عالميا ، وهو نفسه الواقع الذي عرفته الرواية التاريخية العربية سواء أقر بذلك الروائيون ، أو رفضه النقاد " [1].

وهذا يعني أن الرواية التاريخية تعتبر نوع من السرد ومعترف بها عالميا ، وكما أننا نجدها معرضة للتطور والتراجع . وترتبط بثلاث جوانب : التاريخ ، الإنسان ، الواقع وهي في تطورها تنتج أنواعا جديدة من الرواية التاريخية ، وهذا الذي تعرف به الرواية التاريخية العالمية ، وأيضا ما عرفته الرواية العربية ، سواء اعترف بذلك الروائيون ، أو رفضه النقاد .

4.2-مراحل تطور الرواية التاريخية :

الرواية التاريخية سارت بعدة مراحل وهي :

1.4.2 -المرحلة الأولى :

مرحلة إعادة تأسيس التاريخ سرديا مع محاولة للتقيد ، ولو من بعيد بمجريات تعليمية إخبارية كما ظهر ذلك في أعمال " جورجي زيدان " .

1.نبيل السمان ، السرد التاريخي والرواية ، الجديد ، العدد 60 ، كانون الثاني 2020، ص 20 .

2.4.2-المرحلة الثانية :

المرحلة الموازية بين ما هو تاريخي وما هو فني ، فالتاريخي يكتب في قالب روائي واضح المعالم ، ويحقق أهدافه ، ويستعرض وجهه نظره كما ظهر في روايات " نجيب محفوظ " الأولى .

3.4.2 -المرحلة الثالثة :

مرحلة استثمار التاريخ استثمارا اسقاطيا واعيا يرتهن التاريخ فيه إلى ما هو فني بالدرجة الأولى ، وفيه يتهيأ التاريخ قناعا ، والروايات التي سارت على هذا المنهج تسعى جاهدة إلى تفسير الواقع المعيش ، ومن خلال الماضي المنقض الذي يمكن ان يعيد نفسه ، لكنها تهرب إلى فترات متشابهة بلحظتها الحاضرة . فتقوم كما يسمى ب " الإسقاط التاريخي " كما لمسنا ذلك لدى " جمال الغيطاني " في (الزيني بركات) و " رضوى عاشور " و " عبد الرحمان منيف " في (أرض سواد) [1].

ومنه يمكن القول أن الرواية التاريخية مرت عبر ثلاث مراحل أساسية حيث أن المرحلة الأولى كانت إعادة تأسيس التاريخ سرديا ضمن إطار محدد أي مقيد ، أما المرحلة الثانية فحاولوا الموازنة والجمع بين ماهو تاريخي وماهو فني فكانوا يكتبون التاريخ في قالب فني روائي ، وبالنسبة للمرحلة الثالثة تغلب فيها الجانب الفني عن التاريخي .

3 / الرواية التاريخية بين الكلاسيكية والتجديد :

تختلف الرواية التاريخية الكلاسيكية عن الرواية التاريخية الجديدة ومن خلال هذا القول يتبين الاختلاف بينهما: " إن الرواية التاريخية يتجاذبها هاجسان أحدهما " الأمانة التاريخية "التي تقضي عليها بألا تجافي ما

1. تركية بريش ، فطيمة جلال ، توظيف التاريخ في رواية كتاب الماشاء (هلابيل) ... النسخة الأخيرة لسمير قسيمي ، مذكرة شهادة ماستر ، جامعة آكلي محند أو لحاج ، البويرة ، 2016/ 2017م ، ص 20 .

تواضعت عليه المصادر التاريخية من قيام الدول وسقوطها واندلاع الحروب والوقائع المأثورة ، أما الآخر فيتمثل في "مقتضيات الفن الروائي " من قبيل "نمط القص " المفضي إلى الانفراج و التبئير على شخصية أو أكثر ، وإدراج العناصر في منظور واحد مما يحقق للرواية التاريخية شرط الانسجام الداخلي الذي يتم من خلال المنطق الظاهر أو الخفي الذي ينظم مختلف مقومات النص ويجعل منه وحدة بين عناصرها تضامن وتكامل " [1].

ومن خلال هذا يمكن القول أن الرواية التاريخية الكلاسيكية تعتمد على الأمانة وتنقل الأخبار والأحداث كما هي ولا تغير فيها شيء وإلا فهي لا تعتبر رواية تاريخية ، أما بالنسبة للموقف الثاني فهو يقتضي أن يتساير مع ما تتطلبه الرواية وكما أننا نجده يأخذ برأي الآخر ويعمل به وهذا ما يحقق شرط الانسجام الداخلي الذي ينظم مقومات النص ، ويجعل النص وحدة متكاملة ومتضامنة في عناصرها وأفكارها .

التاريخ والإنسان والواقع ، وهي في تطورها تنتج أنواعا جديدة من الرواية التاريخية وهذا ما تعرف به ، وأيضا ما عرفته الرواية العربية سواء اعترف بذلك الروائيين أو لم يتقبله النقاد ورفضوه .

4 -علاقة التاريخ بالأدب والرواية :

1.4 - علاقة التاريخ بالأدب :

يعد التاريخ مادة هامة بالنسبة للأديب ، حيث ينهل من موضوعاته وشخصياته وحوادث نصه ، لذلك يرى بعض النقاد أن التاريخ يمكن أن يكون إلهاما وتجربة يخلق من خلاله عمل أدبي كما يحث مع التجربة الواقعية المعيشة ، ولعل الماضي أنسب لممارسة أي عمل أدبي وذلك بسبب حوادث الماضي قد تبلورت على مر الأيام ، فاستطاع بذلك التاريخ أن يحجز لنفسه مكانا بين مختلف الأجناس الأدبية كالرواية والقصة

1.المرجع السابق ، محمد القاضي ، الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي ، ص 26/25.

وغيرهما، كما أشار إلى ذلك " الصادق قسومة " بقوله : " إحياء التاريخ أمل الإحيائيون والمصلحون ومن دار في فلكهم من أهل الأدب عموما وأهل القصة خصوصا " ، فدخول الأدب كان بمثابة إشراقة أمل عند الأدباء لأن التاريخ له مكانة باعتباره إحدى أدوات الثقافة التي تشد أزر الناشئة وتربطهم بالهوية .

تعد علاقة الأدب بالتاريخ من القضايا النقدية المهمة ذلك أن الأدب إبداع يراهن على الخيال لتحقيق الجمال، والتأثير في حين أن التاريخ يراهن على الحقيقة لتحقيق الموضوعية والإقناع من جهة ومن جهة أخرى يلعب دورا مهما في تجسيد مصير شعب أو مجتمع معين ، وذلك من خلال الكيفية التي يوظف بها الأدب حيث يرى سكوت : " أن التاريخ يعني بطريقة أولية ومباشرة جدا مصائر الناس ...وليس عند ذاك إلا أن يجسد مصيرا شعبيا ما في شخصية تاريخية ويبين كيف أن الأحداث كهذه متصلة بمشاكل الحاضر "[1].

وهذا يعني أن التاريخ يهتم في أساس بكل ما يعانيه الإنسان ومصائرهم والإنسان هو العنصر الفعال الذي ينبني عليه التاريخ ، وهو يقوم بنقل حياة وشعب ضمن إطار تاريخي ويبين كيف تكون هذه الأحداث متصلة مع المشاكل والأحداث التي نعيشها في الحاضر .

وعند توظيف التاريخ من الأجل الإبداع الفني " يفرض عموما على المبدع أن يختار من تلك الأحداث والشخصيات ما يرى أنه ذو دلالة خاصة قد تكون نفسية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك ، ثم يحاول أن يعرض تلك الدلالة في بناء فني متكامل ، تحقق فيه السمات الفنية للعمل الإبداعي الناجح ، ولكن أهمية التوظيف الدلالي للتراث التاريخي لا تكمن فقط في وعي الكاتب بالتاريخ ولكن تكمن أيضا في وعيه أيضا بالواقع "[2].

1.المرجع السابق ، تركية بريش / فطيمة جلال ، توظيف التاريخ في رواية كتاب الماشاء (هلابيل)، ص 25 .
2.المرجع نفسه، ص 26 .

فالتاريخ يتطلب أن يختار المبدع كل حدثا و شخصية لها دلالة (نفسية ، أخلاقية ، اجتماعية ، سياسية)، ثم يقوم بتحويل تلك الدلالات إلى قالب فني مثل الرواية وغيرها والتوظيف الدلالي للتراث التاريخي لا يقتصر فقط على معرفة الكاتب بالتاريخ فحسب بل يشمل أيضا وعيه بما يعيشه في الواقع .

بالإضافة إلى ذلك فإن" علاقة الأدب بالتاريخ قديمة ، ويضل التاريخ عبر عصورهم ملهم الثقافات ، وخزانا أثيرا يستقي منه الروائيون أعمالهم ، ينهلون منه حوادث شكلت منعطفات هامة في مرحلة من مراحله وأكثر ، يتخذونها متكآت لهم ينطلقون من خلالها إلى عوالمهم الروائية الشاسعة ، يبنون عالما متخيلا على أساس نقاط لهم ، بحيث يهندسونها بطرائقهم الخاصة وأساليبهم المبتكرة ، حتى لا تكاد تنافس التاريخ المفترض، أو المدون، وتتقدم باعتبارها تاريخا لا تخييلا ، وهنا قوة الخلق و الإبتكار و التخييل"[1].

لقد اعتبرت العلاقة بين التاريخ والأدب علاقة قديمة والتاريخ هنا يعتبر أساس الكتابات الروائية حيث ان الروائيين يأخذون منه ودائما يرجعون إليه عندما تكون لهم رغبة في الكتابة . وتقدم كتاباتهم في هذا المجال باعتبارها تاريخا لا تخييلا . وهنا يبرز لنا قوة الخلق و الإبتكار و التخييل .

2.4 -علاقة التاريخ بالرواية :

إن الرواية التاريخية تتكون من جزئين (الرواية والتاريخ) وكيف تم تنسيق بينهما وجمعهما ضمن مجال واحد ومحدد ومن هنا كان لازم علينا التطرق إلى العلاقة التي تربط بين الرواية والتاريخ كما تطرقنا قبل إلى العلاقة بين التاريخ والأدب ومن خلال هذا المقال الذي تطرقنا إليه والذي بين لنا العلاقة بين العنصرية الرواية والتاريخ فيقول صاحب المقال في مقاله (مفيد نجم) :" إن ما يجمع بين الرواية والتاريخ من مشتركات على مستوى الأحداث والزمان والأمكنة والشخصيات والشكل والوظيفة هو ما يثير الإلتباس في هذه

1.عوادي علي هيثم حسين ، الرواية والتاريخ ، الجديد ، العدد 60 ، يناير / كانون الثاني ، 2020 ، ص 08 .

العلاقة ، خاصة أن الرواية هي أقرب الفنون إلى التاريخ والأكثر تأثيرا للتاريخ عليها ، ما يجعل من الصعب عليها أن تتحرر من هذا الأثر ، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود اختلافات تتجلى بصورة أساسية في أن الرواية هي قبل أي شيء آخر عمل تخييلي فني يتخذ من التاريخ فضاء له أو هو يستلهم منه أحداثه ، ولهذا يتسم الكاتب الروائي بأنه هو من يقوم بفعل الحكي وتحويل التاريخ إلى حكاية يتولى الراوي مهمة روايتها ، بينما يقوم المؤرخ على خلاف ذلك بمهمة تفسير هذا التاريخ .

إن هذا التداخل القائم بين الرواية والتاريخ وما ينجم عنه من التباس على أكثر من مستوى هو الذي جعل الجدل يظل يدور بين النقاد والدارسين ، ويتخذ دلالته ما نجده في تعدد المصطلحات التي ينحتها كل طرف منهم باعتبارها الأكثر دلالة على توصيف هذه العلاقة وتعبيرا عنها . ويعد مصطلح الرواية التاريخية الذي ينطوي على التباسات واضحة في المصطلح والمفهوم من أكثر هذه المصطلحات إثارة للجدل ، ولكن البعض من كتاب الرواية اعتبره انتقاصا من قيمة العمل الروائي باعتباره مصطلحا نشأ مع بدايات الكتابة الروائية .

إن التاريخ الذي هو رواية لأحداث ووقائع جرت في الماضي يحاول المؤرخ تفسيرها وإبراز دلالتها ، تختلف عن الوظيفة التي يقوم بها الروائي ، لأن الرواية التي تتخذ من التاريخ وأحداثه خلفية لها تظل تعكس في بنية أحداثها وعي الحاضر بالماضي . لذلك لا يدعي الروائي واقعية ما يقدمه من أحداث وشخصيات روائية ، نظرا لأن الرواية هي عمل فني تخييلي يقوم الروائي فيه بإعادة بناء وقائع التاريخ في سياق بنية حكائية سردية تقوم على الترابط وإنتاج الدلالة والمعنى .

إن مصطلح الرواية التاريخية كما يراه خصومه يقوم على الإحياء بالمطابقة بين الرواية والتاريخ انطلاقا مما يقولونه حول الترابط العضوي القائم بين التاريخ والرواية . لكن الرواية بوصفها عملا يقوم على التخييل لا تسعى لاستنساخ التاريخ وتفسير أحداثه خلفية لها أو فضاء تظل تتحرك فيه وهي تعيد بناء وقائعه على نحو

دال ووفقا للاحتياجات الفنية للعمل الروائي . ويذهب بعض الدارسين إلى القول بأن الرواية على خلاف التأريخ تظل معنية بالبحث في الفجوات الموجودة بين أحداث التاريخ أو المسكوت عنه ، إضافة إلى المغيب أو المهمل في هذه السردية للتاريخ .

ويعد مصطلح التخييل التاريخي الذي اقترحه الناقد العراقي عبد الله إبراهيم بديلا عن مصطلح الرواية التاريخية محاولة لتفكيك ثنائية الرواية والتاريخ من خلال دمجها معا في هوية سردية جديدة ، تعمل على إزاحة مقدار الخضوع الذي يمكن للتخييل السردي أن يعاني منه تحت ضغط سلطة المرجعيات التاريخية عليه . ويبرر الناقد طرح هذا المصطلح على أساس أنه يمثل تخطيا لمشكلة التجنيس الأدبي وتجاوزا لحدودها ووظائفها، إضافة إلى أنه يعمل على تحرير ذاكرة المصطلح مما علق بها من مفاهيم ظهرت مع روايات جورجي زيدان وأمثاله ، خاصة وأن مصطلح الرواية التاريخية استنفد طاقته الوصفة الدالة . ويجمل الناقد دلالة المصطلح الذي وصفه بأنه مادة تاريخية انفصلت عن سياقاتها الحقيقية عندما تشكلت بواسطة السرد وتحولت إلى وظيفة جمالية رمزية " [1].

تعتبر الرواية التاريخية هي فن القريب والذي يتوافق مع التاريخ ، كما أن الرواية تنقل التاريخ كاملا وشاملا، وما يجمع بين الرواية والتاريخ هو مجموعة من المشتركات كالزمان والأحداث والشخصيات و... وهذا ما أثار الاتباس في العلاقة بينهما ورغم من كل ما يجمع الرواية بالتاريخ إلا أنه ولا بد من وجود اختلاف بينهما ، وهذا يتمثل في أن الرواية عمل فني تخييلي وتأخذ مواضيعها من التاريخ ، وهو ما جعل الروائي هو المتحكم في سرد الأحداث وتحويل التاريخ إلى حكايات ، على عكس المؤرخ الذي يعمل على تفسير التاريخ فقط .

1.مفيد نجم ، الرواية والتاريخ ، العرب ، العدد 11612 ، الأحد 02/09/ 2020، ص 01 .

وكما أن التداخل الحاصل بين الرواية والتاريخ ما أدى إلى ظهور التباس الذي نتج عنه جدل بين النقاد والدارسين وأدى هذا إلى تعدد المصطلحات التي يتمسك بها كل طرف باعتبارها أكثر دلالة على وصف العلاقة، بالإضافة إلى هذا فإن المصطلح المعروف بالرواية التاريخية نجده يحتوي على التباسات واختلافات واضحة من خلال المصطلح والمفهوم وهو من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل . وهذا ما اعتبره بعض الكتاب والروائيين تقليل من قيمة الرواية وقد اعتبروا أن مصطلح الرواية التاريخية ظهر وبدأ مع بداية الكتابة الروائية.

تختلف وظيفة الروائي الذي يتخذ من التاريخ وأحداثه خلفية ومرجعية للرواية وتنقل وعي الحاضر بالماضي ويجمع بينهم ، على عكس المؤرخ الذي يفسر التواريخ ويبرز دلالتها ، فالروائي لا يدعي الواقعية في كتابة الرواية لأن الرواية بشكل عام هي عمل فني تخييلي يقوم على الخيال ومعنى هذا إعادة سرد أحداث تاريخية ضمن إطار روائي حكائي تقوم هذه الرواية على الاتساق و الانسجام في سرد تلك الأحداث وتؤدي إلى مغزى معين .

بالإضافة إلى ذلك فإن مصطلح الرواية التاريخية يقوم بالمطابقة بين الرواية والتاريخ ، وهذا ما يسمى بالترابط العضوي القائم بينهما ، ولكن بما أن الرواية عمل تخييلي فهي تجعل التاريخ فضاء لها تأخذ منه احتياجاتها الفنية وما تتطلبه للعمل الروائي ، كما أن الرواية تعكس تماما التأريخ فهي تسعى إلى البحث عن الفجوات والثغرات بين أحداث التاريخ و المسكوت عنه وكما أنها تهتم أيضا بالأحداث المغيبة والأحداث المهملة في كتابة الرواية التاريخية .

ومصطلح التخييل التاريخي جاء به الناقد العراقي إبراهيم عبد الله وذلك في مكان مصطلح الرواية التاريخية وذلك من أجل تفكيك ثنائية الرواية والتاريخ ، ودمجها في سردية جديدة ويبرر الناقد بأن هذا المصطلح يمثل حلا لمشكلة التجنس الأدبي وتجاوز حدودها .

بما أن الرواية تتناول ظواهر اجتماعية ، وكل ظاهرة اجتماعية هي ظاهرة تاريخية كما يقول باختين ، نستطيع القول بإمكانية اعتبار الرواية مصدرا غير تقليدي للتاريخ ؛لأنها الأقدر على التغلغل في طيات المجتمع وخبايا النفوس والأقدر أيضا على إنطاق المسكوت عنه في الخطاب الثقافي والسياسي والاجتماعي العام .

وكثيرون من ذهبوا إلى أن الرواية هي كتابة التاريخ غير الرسمي أو التاريخ المنسي فهي التي تتغلغل في تفاصيل ينساها ذلك التاريخ الذي ينشغل بتدوين الأحداث الكبيرة والأسماء العظيمة ، وينسى تداعيات تلك الأحداث على الأرض والبشر والضحايا ، الذين يعيشون في الظل بعيدا عن شموس قيادة الحدث ، كما أنه يدون حياة تلك الشخصيات المرمية على هامش الحياة والتاريخ وأعمالها ، وما كان لنا أن نعرفهم لولا الرواية، وهذا ما أكده "كارلوس فوتنيس " حين قال " أعتقد أن الرواية تمثل الآن تعويضا للتاريخ ، إنها تقول ما يمتنع التاريخ عن قوله ...نحن كتاب أمريكا اللاتينية نعيد كتابة تاريخ مزور وصامت ، فالرواية تقول ما يحجبه التاريخ " .

ويؤكد قاسم عبدة قاسم في مقالته " التاريخ والرواية " بأن العلاقة بين التاريخ والرواية هي علاقة تكامل واعتماد متبادل ، فالرواية هي وثيقة للمؤرخ الذي يريد أن يفهم مجتمعا في حقبة معينة ، والرواية التي لم

تكتب بقصد أن تكون تاريخا تظل من أهم المصادر التاريخية لمعرفة النظام القيمي والأخلاقي والعادات والتقاليد ... "[1].

الرواية تتناول الظواهر الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة تاريخية، كما أن الرواية هي مصدر للتاريخ فتكشف الخبايا والمستور وتنطق المسكوت . كما أن الرواية تهتم بالتاريخ غير الرسمي والمنسي ،فهي تكتب في تفاصيل لا يتطرق إليها التاريخ من أحداث وشخصيات وأسماء كبيرة ، ولم يكن لنا أن نعرفهم لولا وجود الرواية . ومن خلال قولكارلوس فوتنيس يتأكد لنا أن الرواية هي مرآة التاريخ تنقله كما يجب نقله ولا تنسى أي تفصيل سواء كان مهم أو تفصيل بسيط يهمله التاريخ .

وأيضا لدينا قول قاسم عبدة قاسم الذي يؤكد على العلاقة بين الرواية والتاريخ ويقول أنها علاقة تكامل ،فيعتبر الرواية هي وثيقة للمؤرخ الذي يريد أن يوصل معلومة خلال فترة زمنية معينة .

5-شروط الرواية التاريخية وأهميتها :

1.5 -شروطها :

الرواية التاريخية يجب أن تكون وفق شروط تسير على حسبها من أجل الخروج برواية جيدة ومن أهم هذه الشروط نجد :

- "أن تعتمد حقبة موثقة من التاريخ تكون مادتها حكائية .
- أن تكون هذه المادة بمثابة العمود الفقري للعمل .
- أن يعيد الروائي تشكيل هذه المادة تشكيلا روائيا فنيا .
- أن تكون إعادة التشكيل ضمن منظور آني يربط المادة الحكائية الماضوية بالحاضر وهناته .

1. زياد الأحمد ، العلاقة بين الرواية والتاريخ ، الجديد ، العدد 60 ، يناير / كانون الثاني 2020 ، ص 10 .

- أن ينطلق الروائي في مادة كتابته هذه المادة الحكائية من وجهة نظر تخصه لغايات متعددة .
- إن الروائي ملتزم في كل الحالات بالخط التاريخي العام ، وخصائص العصر الذي يصوره وملامحه وتقاليده ، وعدم الخروج عليها وتزييفها .
- إن الرواية التاريخية تعتمد الزمان الموثق ، والمكان المحدد ، والحادثة المعوفة فتستثمر جهد المؤلف الذي حقق الواقعية ، وتتقاطع معه في الوقت ذاته " [1].

فالرواية التاريخية تعتمد على مجموعة من الشروط لتحقيقها فهي يجب أن تتناول حقبة زمنية معينة لكتابة التاريخ وكذلك يجب أن يمثل الموضوع المكتوب فيه العمود الفقري لهذا العمل وأيضا أن يعيد الروائي صياغة الأحداث التاريخية في قالب روائي فني وكما يجب على الروائي أن تكون له وجهة نظر ورأي يخصه من أجل البدأ به والانطلاق إلى آراء أخرى ، كما ان الروائي يكون مقيد ضمن إطار التاريخ ولا يخرج منه ، والرواية التاريخية أيضا تعتمد في سردها على الزمان والأحداث والمكان والشخصيات ...

2.5 -أهميتها :

الرواية التاريخية مثل باقي الروايات الأخرى لها أهمية كبرى وهي لا تقل شأن عن باقي الروايات الأخرى وتتمثل أهميتها في :

- "بالإضافة إلى هدفها التعليمي فهي تهدف إلى تسلية القراء ، وتفككهم بأحداث مشوقة وأخلاق تنطوي على قيم نفعية .

1.المرجع السابق ، كلثوم بقريش ، ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان رواية " غادة كربلاء " ، ص 14 .

-المؤرخ لا يكفيه تقرير الحقيقة التاريخية الموجودة ، وإنما يوضحها ويزيدها رونقا من آداب العصر وأخلاق أهله ، وعاداتهم حتى يخيل إلى القراء أنه عاصر أبطال الرواية ، وعاشرهم ، وشهد مجالسهم ، ومواكبهم، واحتفالاتهم .

- يوفر التاريخ للمبدع مادة جاهزة تسهل عليه عملية التأليف ، ويستطيع تشكيلها وتكوينها وفق رؤيته وغرضه .

- يمنح التاريخ العمل عمقا خاصا ، ويضفي عليه من الجلال ، والأهمية ، والوقار ، ويساعد على منحه الأصالة والرسوخ .

- يمتلك التاريخ لدى الجمهور رصيدا معرفيا ، ووجدانيا ، وعاطفيا يسهل على المبدع خطابه للجمهور ، ويجعله سريع التأثير فيه .

- يمنح التاريخ للمؤلفين مادة لا تنضب ، فالتاريخ العربي واسع الامتداد غني بالحوادث " [1].

ومنه يمكن القول أن الرواية التاريخية هي التي تجلب القارئ إليها وتحببه في الإطلاع والثقافة وكما أنها لا تعمل على جلب الحقائق التاريخية فقط بل تسعى الى توضيحها وتسهيلها وتقريبها الى القارئ ، تسهيل عملية التأليف ، ويمتلك تاريخا رصيدا معرفيا وعاطفيا ويلقي فيها الأديب أو المبدع خطابه بسهولة ويأثر في المتلقي ، وكما أن التاريخ غني جدا بالأحداث والمعارف وغني جدا بها .

1.المرجع السابق ، كلتوم بقريش ، ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان رواية " غادة الكربلاء " ، ص 15/ 16 .

الفصل الثاني:

تجليات التاريخ

من خلال

عناصر الرواية

(رواية أمواج)

1-الزمن :

الزمن هو عنصر مهم في كتابة الرواية فلا يمكن أن نتخيل وجود رواية بدون أن يكون هناك زمن ، ونخص الذكر بالرواية التاريخية فهي تقوم أساسا على أحداث مرتبطة بالزمن الماضي أو الحاضر ؛ أي تكون الأحداث والوقائع متتالية ومرتبة وفق شكل منطقي ويقول في هذا عبد المالك مرتاض : " الزمن هو الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى ، بل حيثما استقرت بنا النوى ، بل حيثما نكمن ، وتحت أي شكل ، وعبر أي حال نلبسها . فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه ، وهو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخر ، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا ونهارا ومقاما وتضعانا وصبا وشيخوخة ؛ دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات ، أو يسهو عليها ثانية من الثواني " [1].

وهذا يعني أن الزمن يتساير مع الإنسان في كل خطوة يخطوها .

وكما أن الزمن لقي اهتمام كبير من قبل الفلاسفة والمفكرين وذلك لما له من دلالات لا يمكننا الإستغناء عنه فهو قد وجد بوجود الإنسان وبدأ في مسيراته ، كما أن الزمن له ثنائيات متناقضة ومتعلقة بالكون والحياة ،والوجود والعدم ، والثبات والحركة ، والحضور والغياب ، والزوال والديمومة ، والإيمان والكفر ، والحياة والموت ... وغيرها .

فأما الزمن أو الزمان في التصور الفلسفي ولدى " أفلاطون " تحديدا : " هو كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق "[2].

أي أن الزمن هو المدة الزمنية أو الفترة التي تنقل لنا حدث ما و تكون وتتحدد هذه الفترة بين الماضي والمستقبل .

---

1. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،عالم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، ديسمبر 1998 ، ص 171 .
2. المرجع نفسه ، ص 172 .

بينما الزمن في تمثيل أندري لالاند : " متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من الملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر " [1].

أي أن الزمن عند " لالاند " هو الخيط المتواصل الذي يأخذ في طريقه أحداث وتكون دائما في مواجهة الحاضر.

في حين أن " غيو " ينظر إلى الزمن على أنه : " لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد : هو الطول"[2].

وغيوم يقول عن الزمن بأنه مجموعة الأحداث التي تسير وفق خط واحد ولا يكون إلا بعد واحد بينهذه الأحداث وهو الطول .

ومن خلال هذا نستنتج أن كل من " أفلاطون " و " لالاند " و" غيو" اتفقوا على قول واحد من خلال الزمن وهو كل ما يتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل .

1-1 - المفارقات الزمنية:

تعتبر المفارقات الزمنية الطريقة الأمثل في ترتيب الأحداث في رواية من الروايات : " وهي تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة "[3].

أي أنه على الباحث أن يسير وفق ترتيب زمني لحكاية التي يريد دراستها وكذلك الأحداث أو المقاطع الزمنية وفق الأزمنة والأحداث الموجودة في الرواية .

1.المرجع السابق ، عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 172 .

2. المرجع نفسه ، ص 172 .

3.خولة مزهود / بسمة بورغدة ، مكونات السرد في رواية ناء في الجحيم ل " عائشة بنور " أنموذجا ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الصديق بن يحي ، جيجل ، 2017/ 2018 ، ص 26 .

وهذا الترتيب يكون تحت نسقان أساسيان وهما الاسترجاع والاستباق .

1.1.1- الاسترجاع :

وهو عنصر من عناصر المفارقات الزمنية ويعتبر الأكثر حضور في النص الروائي فهو يعتبر ذاكرة النص، ومن خلاله يقوم بترتيب الفترات الزمانية ويكون ذلك ابتدأ من الماضي ويتوقف بذلك عند الحاضر وذلك من أجل استرجاع الماضي بجميع مراحله وقد رود في المصطلح السردي ل " جير البرنس " أنه :" مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة ، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة"[1].

أي أنها تعتبر مفارقة زمنية ترجع بنا إلى الماضي بالنسبة للوقت الذي نعيش فيه ، أو استرجاع لأحداث سابقة.

والاسترجاع يعتبر عملية سردية تعمل على : " إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار "[2].

إذن هو إعادة الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي .

والاسترجاع هو إعادة أحداث سابقة ويقول في هذا "حسن البحراوي" :" إن كل عودة للماضي ، تشكل بالنسبة للسرد ، استذكار يقوم به لماضيه الخاص ، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة " [3].

1. المرجع السابق ، خولة مزهود / بسمة بورغدة ، مكونات السرد في رواية "ثاء في الجحيم "، ص 27 .
2. المرجع نفسه ، ص 27 .
3. المرجع نفسه ، ص 27.

وهذا يعني أن كل رجوع وعودة بالذاكرة إلى الماضي تعتبر استذكار وهذا من خلال الأحداث السابقة التي وصلت إليها القصة. ومن خلال الرواية التي بين أيدينا نجد الاسترجاع فيها يتمثل في بعض الألفاظ التي تدل على الماضي مثل :

" سنة 1959 " [1]. حيث في هذا العام حل أكبر حدث في تاريخ كركوك وفي نفسية أي فرد من تلك المدينة حيث حصلت مجزرة في حق شعب مدينة كركوك وهذا التاريخ كان له أثر في نفوس المجتمع وكان صعب النسيان ، فبقي في ذاكرتهم وقال أيضا الكاتب " ... وأرمم قطعه المتناثرة من ذلك صدى مجازر كركوك " [2].

فيبن لنا الكاتب هنا الحالة النفسية التي شهدها في تلك المجازر والتي أثرت عليه سلبا وبقيت خالدة في ذاكرته .

وكذلك نجده يسترجع فترات زمنية ماضية حصلت معه كانت تخصه ونلاحظ من خلال قوله : " 2003 "[3]. عرفت العراق في هذا العام الاحتلال الأمريكي حيث حصل فيها تدمير وكذلك خسائر مست الجانب المادي والجانب البشري فقدت فيه العراق عدد كبير من الضحايا .

ويقول في مثال آخر يقول: " وفي السنوات الرابضة على حد النسيان ندر أن انخرطت في النسيج الصاخب لعالم الصغار ؛ وما برحت الطفولة شبه مجهولة عندي وتضاءلت أهميتها ، ثم انطفأت كوهم مختلف ، وفي المدرسة تأرجحت بين إحساس بالتميز ، ورغبة في تخطي قرويتي التي رأيتها تشدني إلى الوراء ولا تفتح لي أية كوة على الأمل ، وكان ينظر إلي باعتباري أمثولة للتعقل ، وربما التفرد "[4].

1.عبد الله إبراهيم ، رواية أمواج ، سيرة عراقية ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، ط 1 ، قطر ، 2017 ، ص 14 .
2. الرواية ، ص 14 .
3. الرواية ، ص 17 .
4. الرواية ، ص 12 .

وهذا يعني أن الكاتب يريد القول بأن في سنوات ماضية قاربت أن أنسى تلك أيام مر على باله ذكرى الطفولة التي كانت تعتبر نسيج لعالم الصغار ، ولم يتمتع بطفولته كباقي الأطفال بل كان مثال للتميز حيث أراد أن ينسى ما عاشه في قريته لأنه يعتبر تذكر القرية والطفولة تعيده إلى الوراء ولا تساعده على التقدم وكان يضرب به المثل في التعقل أو كما قال هو التفرد عن الناس وعدم مخالطتهم .

وكذلك يقول خلال سفره إلى ليبيا حيث كان يشعر بالخوف والقلق على ما كان يحصل في مدينة (كركوك):" وتنكلت جرفا لينا أمام سيل ، حينما انقطعت أخبارهم عني خلال الاحتلال الأمريكي ولم أصدق أنهم نجوا من ذلك إلا بعد أن ترجلت من السيارة ظهيرة يوم الجمعة الأول من أيلول /سبتمبر 2003 أمام المنزل وتفقدتهم واحدا واحدا بنفسي ولازمني خوف مؤرق عليهم خلال الحرب بين القوات الكردية والتنظيم الدولة الإسلامية بداية من صيف 2014 ، نتج عن ذلك تهجيرهم وتدمير الأكراد لمزرعتنا وبيوتنا وقلعنا من جذورنا الضاربة في تلك الأرض "[1].

أي أن الكاتب كان يشعر بالقلق وذلك لما يحصل في تلك القرية ولم يرتح إلا عند عودته إلى المدينة وتفقد أهل القرية واحدا واحدا وذلك كان في يوم الجمعة أول أيلول / سبتمبر 2003 وذلك من أجل الاطمئنان عليهم، ولكن بالرغم من تفقدهم إلا أنه كان لازال يشعر بالخوف على أهل تلك المدينة من جراء الحرب التي حصلت بين القوات الكردية وتنظيم الدولة الإسلامية في سنة 2014، فتم تهجير سكان المدينة وقامة القوات الكردية بتدمير البيوت و اخراجهم من تلك المدينة كليا أي قلع جذورهم كليا من تلك المدينة .

وكما أنه في محل آخر يقول :" ولا أتذكر من هزيمة عام 1967 غير ما وصفه لي صديقي "سعيد" حينما كنا في أحد حقول القمح ، فمر فوقنا سرب من القطا ، حجب جزء من ضوء الشمس عنها لكثرتها مثل هذا

1. الرواية ، ص 14 .

السرب فقبعت الصورة المجازية في ذاكرتي ،فلم أكن أعرف عن فلسطين سوى نبذ من أحداث عابرة منها وصول بعض الفدائيين منها إلى قريتنا بملابس المغاوير المرطقة ، والكوفيات الملفوفة على رقابهم ، يطلبون التبرع من أجل تحرير الأرض المقدسة وقوبلوا بسخاء حيثما حلوا ، وبخاصة من النساء اللواتي تخلين عن بعض حليهن لهم "[1].

أي أن الكاتب يتذكر ما حصل معه هو وصديقه سعيد وما حكاه له من بعض الأحداث حيث كان الحقل هو المكان الذي كانا فيه عندما حصلت كل تلك الأحداث ، فحصل في تلك السنة هزيمة 1967 ، وهو يقول أيضا أنه لم يكن يعرف عن فلسطين شيئا حتى جاؤوا إلى تلك القرية من أجل طلب المساعدة فقام أهل القرية بالواجب معهم وقدموا لهم كل ما هم قادرين على تقديمه وحتى النساء تعاونوا في تقديم المساعدة وذلك بتقديم البعض من حليهن وذلك من أجل تحرير فلسين .

ومن خلال هذا يمكن القول أن الرابط الذي يجمع بين هذه الأزمنة والتي تعتبر أزمنة تاريخية حصلت بين في فترة تحدد بين الماضي والحاضر وقد رواها لنا الكاتب على أنها سيرة ذاتية وما حصل له خلال مراحل حياته ، وقد أثرت على نفسيته وذلك لما رآه من ظلم وقتل واضطهاد وذلك من جراء الحروب التي حصلت في العراق عامة وفي كركوك مدينته خاصة ولم تكن الحروب وحدها هي العامل التي أثر على نفسية الكاتب وبقية المجتمع ولكن كانت هناك أيضا صراعات طائفية وعرقية حصلت في كركوك كان لها أثر سلبي ، وهذه الأفكار والمراحل الزمنية هي تسمى بالاسترجاع .

1. الرواية ، ص 16 .

2.1.1- الاستباق :

ويعتبر الاستباق هو محاولة جعل ما هو في فكر الإنسان وتطبيقها على أرض الواقع ومن هنا هناك من عرف الاستباق على أنه : " اشتغال التخيل من قبيل التخمينات والتوقعات المستقبلية ، والسوابق مثلها مثل اللواحق تنقسم إلى قسمين خارجية و داخلية ، الخارجية تتعلق بالأحداث التي يتوقع حدوثها خارج حدود زمن الأحداث الأساسية للرواية ، مثلا التنبؤ بالمشاريع التي سيقوم بها البطل ، وأما الداخلية فتتعلق بالأحداث التي يتوقع حدوثها في حدود ستة أيام التي ستقع فيها الأحداث ن ويمكن تسمية السوابق الخارجية (توقع خارجي) والداخلية (توقع داخلي) " [1].

وهذا يعني أن الاستباق هو ما يتوقع الفرد حدوثه في المستقبل وهي تنقسم إلى قسمين خارجية وداخلية : بالنسبة للخارجية هو توقع الأحداث خارج عن حدود زمن الأحداث الأساسية للرواية ، أما الداخلية هي الأحداث التي تقع في حدود ستة أيام .

وكما أن الاستباق يعد تقنية مهمة ، برزت كأسلوب جديد يميز الرواية الحديثة ولكنه أقل تواترا في السرد من الاسترجاعات : " إن الاسترجاع يغلب في النص على الاستباق في الرواية الجديدة ، فلقد أصبح الراوي ينتقل بين أمس وغد ، دون تمييز " [2].

وتبقى تقنية الاستباق أقل ظهورا ووجودا في الرواية على عكس الاسترجاع فهي تظهر كثيرا لأن الرواية تروي أحداث كانت في السابق ، ومع هذا فالاستباق له مجموعة من الوظائف تخدم تشكيل البنية السردية في امتزاجها ونسجها مع البنية الحكائية يمكن تلخيصها في :

1.أسماء دربال ، زمن السرد في الروايات ل "فضيلة فاروق " مذكرة شهادة الماجستير ، كلية اللغة والأدب العربي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة،2013/ 2014 ، ص 35 .

2. المرجع نفسه، ص 36.

- نعتبر مشاركة القارئ في النص من أبرز وظائف الاستباق ، إذ يوجه انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث من خلال الاستشرافات كما يسهم في بناء النص من خلال التأويلات والإجابة عن تساؤلات يطرحها .
- إن إنباء بمستقبل حدث ما ، من خلال الإشارات والإيحاءات والرموز الأولية تمنح القارئ إحساسا بأن ما يحدث في داخل النص من حياة وحركة وعلاقات لا يخضع للصدفة ، وإنما يمتلك الراوي خطة ، وهدفا يسعى إلى بلورتها في النص .
- الاستباقات تكون بمثابة تمهيد ، وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة ، فتخلق لدى القارئ حالة توقع وانتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية .
- الاستباقات تكون أيضا بمثابة إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة . انتهى إليها الحدث فيكشفها الراوي للقارئ .
- الاستباقات تلقي الضوء على حدث ما بعينه لما يحمله من دلالا ت عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ من خلال تقنية الاستباق "[1].

وكما نرى أن الروايات يكثر فيها ويغلب الاسترجاع على الاستباق لأن جل الروايات تتحدث عن الأحداث التي وقعت في الماضي .

ونتطرق إلى استخراج بعض الأمثلة من الرواية التي تدل على الاستباق حيث يقول : " لن أحظى بالنعيم الذي غمرتني به "[2]. هنا الكاتب يريد أن يقول بأنه في المستقبل وبعد فقدان أمه لن يجد حنان ورحمة من عند أي شخص آخر ومن خلال هذا نلاحظ أن عنصر الاستباق يكون تقريبا غائبا في الرواية لأن الراوي

1. المرجع السابق ، أسماء دربال ، زمن السرد في الروايات ل " فضيلة فاروق " ، ص 36 .
2. الرواية ، ص 27.

يروي سيرته الذاتية أي الأحداث التي وقعت بين فترة زمنية تتحد بين الماضي والحاضر أي أنه يقوم بعملية الاسترجاع.

ومن خلال دراستنا للرواية نجد أن الكاتب لم يحافظ على الترتيب الزمني للأحداث في الرواية فنجده يقدم تاريخ ويؤخر تاريخا آخر وهذا ما تتميز به الرواية التاريخية الحديثة على عكس الرواية التاريخية فهي تسير وفق تسلسل زمني للتاريخ حيث أنها لا تقدم ولا تؤخر تاريخ عن آخر فمثلا انطلق من سنة 2003 م ثم ذهب إلى سنة 2014 م وبعدها عاد إلى سنة 1959 م ، ثم عاد بنا إلى سنة 2003 م ، وانتقل بنا مرة أخرى إلى تاريخ وفاة والده وذلك كان في سنة 1965 م ثم تنقله إلى جامعات التي كانت خارج العراق فمثلا جامة قطر التي ذهب إليها سنة 1999 وهكذا فهو يبقى يتنقل بين التواريخ وكان مهتم بنقل الأحداث إلينا ولكن لم يركز اهتمامه على ترتيب التواريخ وهذا ما تمتاز به الرواية الحديثة . وعلى هذا ظهرت الرواية ببعدها التاريخي ، وذلك لأنها تعتبر عمل سردي يقوم بتوزيع الأحداث على أزمنة تاريخية غير مرتبة ويقول في هذا الصدد عبد المالك مرتاض: " الزمن الحاضر لا يستحيل إلى ماض إلا حين يذوب في ماضي المؤلف الذي يستحيل إلى المستقبل بالقياس إلى زمن الرواية المكتوب " [1]. ومعنى هذا أن الروائي عند استذكار الماضي والرجوع إليه يعود معه الحاضر الذي يعيش فيه في لحظته وهذا ما جسده إبراهيم عبد الله من خلال السيرة الذاتية التي كتبها " أمواج " فهو يعود بنا إلى الماضي الذي عاشه العراق من جراء الحروب والاستعمار وبخاصة المنطقة التي ولد فيها وترعرع وهي كركوك فهي كانت تحمل بعدا تاريخيا بالنسبة له وجزءا لا يتجزء منه .

خلاصة القول أن الرواية غالبا ما تكون استرجاعا لأحداث حصلت خلال فترة زمنية ماضية ويقوم الكاتب بتلخيصها في زمن السرد ، الاسترجاع .

1.المرجع السابق ، تركية بريش / فطيمة جلال ، توظيف التاريخ في رواية كتاب الماشاء (هلابيل) ، ص 67 .

والكاتب لا يستطيع أن يتنبأ بما سيحدث في الحاضر من أحداث ووقائع إلا نادرا ، وهذا يسمى بالاستباق وغالبا ما يكون غائبا في الروايات .

أما بالنسبة للعنصر الثاني والذي لا يمكن الحديث عن الزمن دون التطرق إليه في الرواية هو:

2-المكان :

يعد المكان في الرواية عنصر أساسي في بناء الرواية وفي سردها ، فهي تعتبر جزء من السرد فلا يمكن تخيل وجود سرد لأحداث رواية بمختلف تنوعها سواء كانت تاريخية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ... أن يغيب فيها المكان .

ومن خلال هذا نجد عدة تعريفات تتعلق بالمكان منها

1.2- لغة :

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : " مكن ، المكن : بيض الضب ونحوه ضبة مكون ، والواحدة : مكنة ،والمكان في أصل تقدير الفعل ، مفعل ، لأنه موضع للكينونة ، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال ، فقالوا مكن له ، وقد تمكن ، وليس بأعصب من تمكن من المسكين والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول : هو من مكان كذا وكذا إلا للنصب"[1].

أما في قاموس محيط المحيط : " المكان الموضع أو مفعل من الكون جمع أمكنة وأماكن وأمكن قليلا ، ويقال هذا مكان هذا ، أي بذله ، وكان من العلم والعقل بمكان أي رتبة ومنزلة والمكن بيض الضبة والجرادة ونحوها

" [2]. ومن خلال كلا التعريفين يتضح لنا أن المكان يعني الموضع الذي يوضع فيه الشيء .

1.الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ص 161 .

2. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، طبعة جديدة ، بيروت ، 1987، ص 859 .

2.2-اصطلاحا :

المكان يعتبر أهم تقنية سردية حيث أنه يوجد في الرواية والقصة ولا توجد رواية دون أن يكون مكان فيعرف على أنه :" المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية " [1].

وهذا يعني أن المكان هو الذي يساهم في تشكيل الرواية ؛ أي أن روائي يسرد لنا قصصا رأها تحصل في أحد الأماكن التي كان فيها يعيش أو مر بها أو أنها كانت من صنع خياله .

وكما أن"محمد فتاح " بحسب رأيه يقول :" الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص عنه " [2].

أي أن الزمن الموجود في الرواية دائما يكون محتوى داخل المكان فلا يمكن التطرق إلى الزمن دون ذكر المكان.

أما بالنسبة ل "غاستون باشلار " فيرى :" المكان الأليف وهو ذلك المكان الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا ، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور " [3].

فالمكان بالنسبة لغاستون باشلار هو البيت الذي ترعرع فيه والذي كان يحلم فيه بأحلام الطفولة التي ترافق كل طفل صغير ، وهو يعتبر أيضا أن المكان في الأدب هو الذي يبعث فينا ذكريات بيت الذي عاش فيه وهو طفل .

1.المرجع السابق ، خولة مزهود / بسمة بورغدة ، مكونات السرد في رواية ناء في الجحيم ، ص 31 .

2. المرجع نفسه .

3.المرجع السابق ، خولة مزهود / بسمة بورغدة ، مكونات السرد في رواية " ناء في الجحيم " ، ص 31 .

ومن هنا يمكن القول أن المكان هو البقعة التي يتجمع فيها الناس سواء كان مجموعة كبية منهم ويسمى هذا (المكان المفتوح) ، وإما يكون مجموعة صغيرة كالأسرة أو فرد واحد ويسمى هذا (المكان المغلق) ، ومن خلال نتطرق إلى التفصيل في أنواع الأمكنة والتي تتمثل في :

3.2 -أنواع الأماكن :

حيث تتقسم الأماكن إلى قسمان أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ونتوسع في شرحهما كل منها على حدا كالآتي:

1.3.2- الأماكن المفتوحة :

و هي التي لا تكون لها حدود تحدها ويقول في هذا أحمد بورايو هو : " الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية " [1].

أي أن الأماكن المفتوحة هي التي تتميز بالحركة والحيوية والتي تحتضن وتجتمع فيها نوعيات مختلفة من البشر وفيها تكون الأحداث المتنوعة لتشكل الرواية .

و" كما تتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة ، تؤطر بها الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، وفي طبيعتها ، وفي أنواعها ، حيث تظهر فضاءات وتختفي أخرى "[2].

فنجد معظم الروايات تتخذ الأماكن المفتوحة على الطبيعة ، تؤطر بها الأحداث كما أنها خاضعة لاختلاف يتحكم فيه الزمن وكما أنه يحدد شكلها الهندسي .

---

1. كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " أشباح المدينة المقتولة " ل بشير مفتي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2013 / 2014 ، الفصل الثاني ، ص 58 .
2. المرجع السابق .، كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " أشباح المدينة المقتولة ، ص 58.

ومن بين الأماكن المفتوحة التي توجد في رواية أمواج لعبد الله إبراهيم نجد وكأول مكان مهم بالنسبة للكاتب وله تأثير كبير في قلبه هو (مدينة كركوك) فهي مسقط رأسه فيها تربى وترعرع وعاش فيها كل التفاصيل بحلوه ومره ، وقد كانت حلم كثير من الدول فكل دولة تريد استعمارها وهذا راجع لأهمية هذه المدينة وكذلك موقعها الإستراتيجي وما تحمله من ثروات باطنية ، وقد كتبت عليها قصصا كثيرة تحمل في طياتها الحزن على الأوضاع التي آلت إليها من دمار ، وقد كان يقطنها كل من الأكراد والعرب والتركمان . ويقول الكاتب حول مدينة كركوك وما عانته من جراء المجازر التي عاشتها "بدأت أكتشف أطراف العالم المحيط بي ، وأرمم قطعة المتناثرة من ذلك صدى مجازر كركوك في عام 1959" [1].

فالروائي هنا يروي وغصة في قلبه على ما يحصل في هذه المدينة التي كبر فيها وترعرع بين أحضانها .

وكما أنه يقول أيضا : " شهدت كركوك إحلاء غرباء فيها وإبعاد أصلاء عنها ، مما أحدث فوضى اجتماعية محت هويتها " [2].

وهذا يعني أن كركوك كانت تعيش ظروف قاسية حيث أدخلوا عليها أناس غرباء عنها ، وأخرجوا منها أهل المدينة ، وهذا ما جعل مدينة كركوك تفقد هويتها وذلك من كثرة اختلاط الأجناس فيها غير أبنائها وكما أن مدينة كركوك كانت تفتخر بتنوعها المدهش إلى أن أصبح خطر يهددها .

فمدينة كركوك تعتبر مدينة متميزة بكل ما تحمله من ثروات وموقعها الإستراتيجي ، و أيضا مساحتها الواسعة فهي تعتبر من أكبر خمس مدن في العراق ، كما ولابد أن لا ننسى تاريخ مدينة كركوك فهي تعتبر مدينة تاريخية كانت موجودة منذ القدم فهي تعود إلى العهد العثماني وهذا كانت من أسباب احتلالها والسيطرة عليها.

---

1. الرواية ، ص 14 .
2. الرواية ، ص 17 .

وكما أن الكاتب بعد أن تحدث على مدينة كركوك فلا بد أن ينقلنا إلى مجال أوسع منها وهي بلده العراق التي اعتبرت واحدة من أقدم الثقافات في العالم تاريخيا ، وهو بلد يطلق عليه ما بين النهرين ، وهو مركز للحضارات القديمة ، فهي تعرف بالتراث الغني جدا . واشتهرت بكثرة الشعراء والرسامين والنحاتين فيها وهي تشتهر أيضا بالأشغال اليدوية التي تمارس فيه من البساط وسجاد وعاصمتها بغداد فراح الكاتب يروي عما يحدث في ذلك البلد ويقول في هذا الصدد : " ... وكلتاهما ازدهرتا جراء الزهو الإديولوجي الذي شاع في العراق طوال النصف الثاني من القرن العشرين ، ونتج عنه عنف مبهم كان هو البطانة الداخلية للحروب التي شهدت ثلاثا منها ن فضلا عن الصراعات الأهلية..."[1] .

ومعنى هذا أن كل ما عرفته العراق من زهاء ورخاء ، جاء بعده عنف ، وكذلك نتجت عنه الحروب ، التي شهد منها عبد الله إبراهيم ثلاثا ، وكذلك عايش الصراعات الأهلية .

وكما أنه ذكر لنا مدينة العراق ووصفها بمدينة الزمرد الشفاف فهي مدينة تاريخية النشأة ويقول في هذا الصدد :" كانت بغداد قد دمغتني بهيبتها التاريخية وطبعتني بطابعها العريق ، فارتسمت لها ، في ذاكرتي ، صورة مدينة الزمرد الشفاف : دار السلام ، وهفت نفسي للعيش فيها ، ومرت سنوات قبل أن أتغلب على حذري من اكتشافها ، فقد تخيلتها منيعة لا تفتح أبوابها لطارق مثلي ، فإذا بها خليط هش من الوافدين إليها من كل حدب وصوب لا جامع يجمعهم إلا المكان ، فقد تشظى تمدنها الموروث الذي صهر أمة كاملة ، وتوارى بددا في أطواء الماضي ، فربما أكون شاهدا جائرا على أفول مدينة الرشيد التي أحب ، إذ ما مضت إلا سنة واحدة على قدومي إليها حتى أمست ثكنة كبيرة تتعالى في شوارعها نداءات الثأر ، وصيحات الاستنكار ، وإطلاق الوعود ، وما أفضى شيء منها إلى حصيلة ترتجى "[2].

1. الرواية ، ص 13 .
2. الرواية ، ص 113 .

فهو يتغنى بمدينة بغداد عاصمة العراق التي كانت تعتبر تاريخية بالإضافة إلى وصفها الرائع الذي قاله في حقها بأنها الزمرد الشفاف ورغب في عيش فيها ، وقد كانت تستقبل كل الوافدين إليها وما لبث فيها إلا سنة واحدة حتى أصبحت ثكنة كبيرة وكل واحد ساكن فيها يهدد بالثأر .

ويقول أيضا على بغداد : " جئت بغداد غريبا ، كنت أمر بها مرور المرتحل " [1]. ومعنى هذا أن الكاتب يقول بأنه كان يمر على بغداد مرور مرتحل أي أنه لا يمكث فيها كثيرا .

ومن خلال هذا فإن بغداد تعتبر مدينة تاريخية ويعود وجود هذه الدولة إلى ما قبل التاريخ ، وشهدت عدت تطورات وتغيرات بتغير العصور التي شهدتها ، و كانت محل تجمع أغلب الأعراق والأجناس وقد منحها وصفا جميلا وصفها بالزمرد الشفاف ؛ أي أنها تعتبر جوهرة نادرة ومدينة خلابة استطاع من خلالها إنماء ثقافته وذلك من خلال المسرحيات التي كان يحضرها أو شراء الكتب منها .

وكما أننا تطرقنا إلى أهم المناطق التي ذكرها الروائي في روايته والتي كانت مهمة جدا في بناء الرواية وكتابتها وذلك من خلال ما عاشه الكاتب في هذه المناطق ، وأيضا الحروب والدمار الذي عرفته والاختلاف في الثقافات والأديان والشعوب وهذا ما يجعل القارئ يتشوق للإطلاع على الرواية ودراستها .

ومن هنا يمكن اعتبار بغداد مدينة عريقة عرفت هي الأخرى الحرب وعاشت تلك المعاناة وقد كان وجودها في عهد الدولة العباسية ، وقد كان لها عدة أسماء مثل الزوراء ، ومدينة السلامة ، وكما أنها اعتبرت عاصمة الدنيا ، وأيضا مركز للخلافة الإسلامية ، وكما أن من بناها كان (أبو جعفر المنصور) ، وتعرف عدة معالم تاريخية وحضارية وأهمها المساجد الإسلامية ، والمتاحف ، والقصور أيضا ، ونجد أن

1. الرواية ، ص 114 .

بغداد هي الأخرى عرفت عدة أحداث حصلت فيها وهذا ما جعلها محل أنظار هي الأخرى وقد عرفت هي الأخرى احتلال من طرف أمريكا وذلك لموقعها وكذلك تاريخها الأصيل .

وفي الأخير يمكن القول بأن العراق وكل المدن التابعة لها كانت مستهدفة من طرف المستعمرين وذلك من خلال تاريخها العريق الذي هو وحده يحكي عنها على وقد كان وجودها منذ القدم على عكس أمريكا كدولة لم تظهر إلا مؤخر. فهذا من الأسباب التي أدت إلى الاحتلال .

2.2.2 - الأماكن المغلقة :

تعتبر الأماكن المغلقة هي الأمكان التي لها حدود وقد تكون ضيقة أو متسعة ومن خلال هذا يمكن القول: "يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها ، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة ، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة والمستشفى مكان العلاج ، السجن قيد يسلب حريته ، والمسجد فضاء لآداء العبادة هذه ن هذه الأمكنة يتنقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره ، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره ، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح ، وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطار لأحداث قصصهم ، ومتحرك شخصياتهم واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب"[1].

هذا يعني أن الأماكن المغلقة هي الأماكن التي يعيش فيها الفرد أن يستخدمها ويستفيد منها وكذلك يستطيع أن يشكل هذه الأماكن بالشكل الهندسي التي يريد، وحيث انه يستفيد من كل مكان يقوم ببنائه سواء للسكن أو الصحة أو الدراسة...

1.المرجع السابق ، كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " أشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي ،ص 43 .

ونجد الكاتب يذكر بعض الأماكن المغلقة في الرواية مثل :المدرسة ، في قوله : " لم يجهز لي أحد مسارها: لا أسرة ، ولا مدرسة " [1].

فالمدرسة تعتبر مكان خاص لا يستطيع دخوله عامة الناس إنما هو مخصص لفئة معينة فقط .

وكذلك ذكر لنا المستشفى في قوله :" ... وحجبت عني أيام في المستشفى الجمهوري بكركوك " [2].

وهنا المستشفى يعتبر مكان مغلق أي أنه لا يذهب إليه إلا المريض الذي هو بحاجة إلى علاج .

وذكر لنا كذلك البيت في قوله : " فعدت بها إلى البيت ، وفقدنا أي أمل في شفاء طبي لها " [3].

والبيت أعتبر المملكة الصغيرة التي يعيش فيها كل فرد وهو خاص بكل عائلة ولا يستطيع أن يكون لعامة الناس.

ومن خلال هذا يمكن القول أن حتى الأماكن المغلقة كان لها دور فعال في تشكيل الرواية وكذلك أعطتها بعدا تاريخيا مهما وذلك لأن المدرسة والبيت وغيرها تعتبر جزء من الرواية ومن البلد الذي حصلت فيه كل هذه الأحداث فهي ذات قيمة كبيرة في البناء السردي وفي تحقيق الجانب التاريخي وهذه الأماكن التي ذكرها كانت خلال حرب التي شهدتها العراق .

فالمكان بأقسامه سواء كان المفتوح أو المغلق يمثل بعدا تاريخيا هاما فهذه الأماكن هي جزء من الرواية والأحداث التي يرويها لنا الكاتب حصلت في تلك الأماكن فلا يمكن لنا تصور وجود رواية تاريخية بدون أن يصف لنا الكاتب المكان الذي حصلت فيه فمثلا الروائي كان يروي لنا قصة من بيته وما حصل من تفجيرات في المزرعة التي بالقرب من بيته هذا ، وكذلك بدون أن ننسى مدينة كركوك التي عاشت الكثير من

1.الرواية ، ص 11 .

2. الرواية ، ص 27 .

3. الرواية ، ص 28 .

الألم والأحزان بسبب الحروب والتقسيمات التي كانت فيها ومحاولة جعل كركوك تابعة لكل قسم من تلك الأقسام الموجودة فيه .

3 - الأحداث :

تعتبر الأحداث مجموعة الوقائع التي تجمع في رواية واحدة وهذه الأحداث هي لب الرواية أو جوهرها ومن خلال هذا يمكن تعريف الحدث .

1.3-لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور : " حدث : الحديث ، نقيض القديم ، والحدوث : نقيض القدمة ، حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو ، فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه ، والحدوث : كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمر أي وقع " [1].

2.3-اصطلاحا :

أما الأحداث في التعريف الاصطلاحي فهي : :

" تعتبر صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية ، كالزمان ، والمكان، والشخصيات ، واللغة ، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع .

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال ، وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا .

1. ابن منظور ، لسان العرب ، ص 796 .

وهو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديث الحدث في الرواية متواجهة أو متحالفة ، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات ، ولا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها ، وتتميز هذه البؤرة بالتنوع والاختلاف .

والحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة ، ويعد العنصر الرئيس فيها ، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف ، وتحريك الشخصيات ، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به ، لتكون مشاكل للواقع، كان لابد له من اختيار هذه الأحداث ، وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منه، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد ، كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع ، والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق ن وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال ، فإنه يجب أن يتوفر على معنى وإلا ظل ناقصا"[1].

أي أن الأحداث هي أساس المتن الروائي فهي تعتبر العمود الفقري بالنسبة للعناصر الأخرى كالزمان والمكان والشخصيات واللغة ، وكما أن الحدث لا يماثل ما يحصل في الواقع والحياة اليومية ، ومع أنه يستمد أفكاره من الواقع ، وكما أن الحدث يعتبر مجموعة من الوقائع التي تتصل ببعضها البعض وتتسم بالاتساق والانسجام والتلاحم فيما بينها . وكما أن الحدث هو كل ما ينتج عنه تغيير أمر ما أو خلق حركة أو إنتاج شيء ، والحدث هو ما تدور عليه قصة ما ويعتبر عنصر أساسي في القصة .

1 . ربيعة سرايش ، بنية الحدث والشخصيات في رواية اعترافات أسكرام لعز الدين ميهوبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014/ 2015، ص 19/ 20 .

3.3-الأحداث الموجودة في الرواية :

لقد كانت في رواية أمواج لعبد الله إبراهيم مجموعة من الأحداث المهمة التي ساهمة في تكوين الرواية والتي أضفت عليها طابعا تاريخيا محضا ونذكر منها :

مجازر كركوك سنة 1959م : فهذا الحدث أثر كثيرا في الكاتب لما رآه في هذا اليوم ويقول في هذا الصدد:" بدأت أكتشف أطراف العالم المحيط بي وارمم قطعه المتناثرة ، من ذلك صدى مجازر كركوك في عام 1959 ..."[1].

والروائي هنا ينقل لنا مشاعره في هذا اليوم وكيف أثر على نفسيته ، وأيضا بيان معاناة سكان مدينة كركوك من قتل وظلم واضطهاد .

الحدث الذي وقع بعد عام 2003 أي بعد الاحتلال الأمريكي : حيث أن الحزب الشيوعي بدأ بإرسال الغرباء إلى مدينة كركوك و إخراج أهلها منها وذلك من أجل محو هويتها ، وتناوب على ذلك السلطات العربية والكردية وذلك من أجل السلطة ، والثورة والهوية ، ويقول في هذا عبد الله إبراهيم : " وحينما استبدت بالأكراد الأفكار القومية اعتبروا المدينة كردية ، وقد أثار سعيهم إلى تكريدها ، بدفع أعداد كبيرة من الكرد إليها بعد الاحتلال الأمريكي في عام 2003 م مخاوف التركمان من طمس ما في قلبها منذ وقت بعيد ، ورفض العرب عملية التكريد مع أنهم لم يقولوا بعروبة المدينة ، شهدت كركوك إحلال غرباء فيها وإبعاد أصلاء عنها، مما أحدث فوضى اجتماعية محت هويتها المتنوعة ، قامت بذلك السلطات العربية والكردية على حد سواء بالتناوب، حدث الأمر بسبب التنازع القومي حول المدينة بدواع لها صلة بالسلطة ، والثروة والهوية ؛ ولأجل ذلك وقع تزوير المرويات ، وتلفيق الأصول " [2] .

1. الرواية ، ص 14 .
2. الرواية ، ص 17 .

أي مدينة كركوك كانت تقطنها جنسيات مختلفة من عرب وتركمان والأكراد وكل طرف فيهم كان يخشى من أن تطمس هويته في تلك المدينة ، وكما أن كركوك أدخلوا عليها الغرباء وأخرجوا منها أهل المدينة ، وكان تنازع بينهم حول السلطة والثورة والهوية .

انقلاب 1958 : هو انقلاب عسكري حصل سنة 1958م على حكومة ملكية شرعية ودستورية ، ومن خلال قول الكاتب في الرواية : " طالما رأيت ذلك الرجل الضامر الطويل بإزاره الأبيض المتسخ ، فيما بعد ، كلما طفت بالقلعة ، وتوغلت في تلك السوق ، وما زلت أرجح أنه المتسبب في موت أمي . اسمه " شكور بربر " وحسب بعض الشائعات ، فشهرته تعود إلى أنه عالج عبد الكريم قاسم من رعاف مزمن أصابه قبل ان يقود انقلاب 1958م فيطيح بالنظام الملكي ، ويؤسس الجمهورية " [1] .

وهذا يعني أن " شيكور بربر " ساهم في علاج عبد الكريم قاسم الذي قاد الإنقلاب سنة 1958 وذلك من أجل التخلص من النظام الملكي ودخول في نظام جمهوري ، وكما أن الكاتب وحسب قوله أن " شكور بربر"هو الذي تسبب في وفاة والدته .

إطاحة " بينوشيه " في تشيلي بالرئيس الليندي ، واعتقل زعيم الحزب الشيوعي وذلك كان في 11 أيلول / سبتمبر 1973م : حيث اطاح الجيش بحكومة تحالف الوحدة الشعبية المناصر لحكم أليندي ، وأنشأ فيما بعد مجلسا عسكريا علق جميع النشاطات السياسية في تشيلي ، وقمع الحركة اليسارية وخاصة الأحزاب الشيوعية و الاشتراكية ، وحركة اليسار الثوري ، صعد قائد جيش حكومة أليندي أوغستو بينوشيه إلى السلطة العليا بعد مرور عام على الانقلاب ، ويقول في هذا عبد الله إبراهيم من خلال روايته : " في 11 أيلول / سبتمبر 1973 أطاح " بينوشيه " في تشيلي بالرئيس الليندي واعتقل زعيم زعيم الحزب الشيوعي ،كورفلان . هو

1. الرواية ، ص 26.

انقلاب عسكري لم أعرف بعض تفاصيله إلا حينما قرأت مذكرات نيرودا ، والسيرة الذاتية لإيزابيل الليندي وهي ابنة أخ للرئيس القتيل "[1].

بعد الانقلاب الذي حصل بحوالي عام أطاح " بينوشة " في تشيلي بالرئيس الليندي وأيضا اعتقل زعيم الحزب الشيوعي في " كورفلان " .

اندلاع حرب تشرين الأول أكتوبر 1973م وهي تعرف في مصر حرب العاشر من رمضان أو حرب تشرين التحريرية كما تعرف في سوريا وحرب يوم الغفران كما تعرف في إسرائيل ، وهي حرب انطلقت من مصر وسوريا على إسرائيل عام 1973 ، وكما يقول في هذا عبد الله إبراهيم :" وبعد شهر من ذلك اندلعت حرب تشرين الأول أكتوبر فأنستني تشيلي .

وتفجرت الحرب بين إسرائيل والعرب في نهاية الأسبوع الأول من ذلك الشهر ، فغمرني إحساس عارم بالمشاركة النفسية فيها كأنني من جنود الميدان ، فأهملت السينما ، ونسيت كتب الشعر ، وشعرت بالنضج ، وبكرت أتسلق جدران المدرسة بعيد الساعة الأولى ...

فتحت سجلا لخسائر إسرائيل من الطائرات والدبابات والأفراد ولخسائر العرب منها ، وجهدت بكل السبل لمضاعفة خسائر الطرف الآخر "[2].

ومن خلال هذا فإن الكاتب يقول أنه عند نشوب تلك الحرب بين العرب وإسرائيل تخلى عن كل شيء يخصه من كتب و سنما ومدرسة وغيرها وأصبح يهتم بتلك الحرب وما يحصل فيها ومتتبع لنتائجها وفي الأخير تلقت إسرائيل خسائر عديدة من طائرات ودبابات وأفراد وهذا ما حصل عند العرب ولكن الكاتب الكاتب كان يرغب في مضاعفة العدد بالنسبة للطرف الآخر؛ أي إسرائيل. الحرب مع إيران 1980 : وكما

1. الرواية ، ص 72.
2. الرواية ، ص 72/ 73.

أنها تسمى أيضا بحرب الخليج الأولى ، وسميت أيضا بقادسية صدام ، ولقد قامت هذه الحرب بين قوتين الأولى العراق والثانية إيران ، وقد كانت في القرن 20 ، بحيث اعتبرت أطول حرب تقليدية ، وقد نتج عن هذا الحرب مقتل حوالي مليون شخص وخسائر مادية كبيرة ، وقد جاءت بعدها حرب الخليج الثانية سنة 1991 . ويقول في هذا عبد الله إبراهيم من خلال الأحداث التي حصلت في العراق خلال هذه السنة : " انشطر المثقفون العراقيون إلى اتجاهات ثلاثة في السبعينيات وما بعدها اتجاه توارى صامتا ، ومال إلى الترميز في كتاباته الإبداعية واعتكف ولم ينخرط في النشاطات الثقافية العامة ، واتجاه هاجر إلى الخارج بعد أن استشعر انغلاق الآفاق العامة ،واتجاه ثالث انخرط في بناء الأيديولوجية الشمولية ، ولما تفكك المجتمع الأدبي مع بداية الحرب مع إيران في عام 1980 أصبح جان مركز استقطاب المهمشين الذين تضاعفت أعدادهم ..." [1].

انقسم المثقفون العراقيون إلى ثلاثة أقسام أولا اتجاه بقي صامتا وكما أن كتاباته كانت فيها الترميز كما أنه لم ينخرط في النشاطات الثقافية عامة ، واتجاه آخر سافر غلى خارج البلاد ، واتجاه آخر انخرط في بناء الأيديولوجية الشمولية .

صدور قرار مجلس قيادة الثورة رقم " 666" بتوقيع صدام حسين وذلك في 5/ 7 ايار / مايو 1980 حيث جاء في هذا الإصدار ما يلي : " قبل 36 سنة تماما – أصدر النظام الدكتاتوري بتاريخ 7/5 / 1980م " السيء الصيت " من أجل شرعنة جرائم الإبادة الجماعية وضد الإنسانية والتهجير القسري التي ارتكبها أزلامه وأجهزته القمعية بحق المكون الفيلي مطلع شهر نيسان 1980 تحت ذريعة إسقاط الجنسية العراقية عن كل عراقي من أصل أجنبي إذ تبين عدم ولائه للوطن والشعب والأهداف القومية والاجتماعية العليا للثورة وتحويل

1. الرواية ، ص 91 .

وزير الداخلية صلاحية أبعاد كل من أسقطت عنه الجنسية العراقية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بأن بقاءه في العراق أمر تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق غير الموثوقة رسميا في سابقة خطيرة للغاية ومخالفة فاضحة للمادة (15) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونصها (لكل فرد حق التمتع بجنسية ما ولا يجوز تعسفا حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته)"[1] . جاء في هذا الحكم الديكتاتوري تشريع جرائم الإبادة الجماعية ، وأيضا ومن بينها إسقاط الجنسية العراقية على كل عراقي يحمل جنسية أجنبية وهناك أحكام أخرى جاءت في هذا القرار حيث إن الكاتب هو أيضا تطرق إليه في روايته لأنه حدث مهم لا يمكن تجاوزه ، يقول في هذا عبد الله إبراهيم " ... أبعد معظمهم عن العراق في ضوء أيديولوجية تدعي فكرة الولاء للوطن، ففي السابع من أيار/ مايو 1980 صدر قرار مجلس قيادة الثورة رقم (666) بتوقيع صدام حسين ونص على الآتي : (تسقط الجنسية العراقية عن كل عراقي من أصل أجنبي إذا تبين عدم ولائه للوطن ، والشعب والأهداف القومية والاجتماعية العليا للثورة ، وعلى وزير الداخلية أن يأمر بإبعاد كل من أسقطت عنه الجنسية العراقية ، ما لم يقتنع بناء عن أسباب كافية ، بأن بقاءه في العراق ، أمر تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق غير الموثوقة رسميا) اعترف القرار بأن المبعدين عراقيون، وأن نزع الجنسية عنهم استند إلى فكرة عدم اللولاء ، ولم يأخذ في الحسبان بأن فكرة العراقي – الأجنبي لا معنى لها ؛ فالعراق ورث التركة العثمانية والفارسية ، وتداخلت فيه الشعوب لظروف تاريخية انتهت منذ بداية القرن العشرين ، وبعد ترسيم حدوده إثر الحرب العالمية الأولى علقت جماعات في

1. وداد فاخر ، بيان استنكار صدور قرار مجلس قيادة الثورة رقم (666) لسنة 1980 الجائر السيمر الأخبارية ، صحيفة إلكترونية عراقية مستقلة، 5/6 / 2016 ، ص 1 .

إيران وتركيا والعراق ترتبط بأصول عرقية مختلفة ، واندمجت في النسيج العراقي أو الإيراني أو التركي ، وقد آن الأوان لإحياء نزعة تصفية المجتمع من شوائب الماضي باعتبارات الولاء " [1].

القرار كان موقع من طرف صدام حسين ويقضي بإسقاط الهوية عن كل عراقي وهذا إذا تبين عدم ولائه لوطنه وكل ما يتعلق بالوطن ، وقد اعترف القرار أن هذه الفكرة بعدم إعطاء جنسية للذين تخلوا عن العراق ، وكذلك فكرة التي قالوا عنها العراق – أجنبي هي فكرة لا أساس لها من الصحة ، والعراق تعتبر تركة عثمانية وفارسية ، وأما بالنسبة للتداخل الذي كان فيها فهو بسبب الظروف التاريخية التي عاشتها العراق ، وقد انتهت هذه الظروف مع بداية القرن العشرين .

إغلاق إيران أجوائها وحدودها في 4 أيلول / سبتمبر 1980 : حيث أغلقت إيران حدودها في وجه العراقيين، كما أنها قصفت المدن التي تقع في الحدود ، مثل مندلي وخانقين ، وهذا يعتبر حرب بين البلدين دون أن يظهر هذا ن ورغم كل ما حصل فإن العراق هدد إيران بأنه سيرد عليه مثلما فعل هرفيه ، ومع استرجاع أراضيه المسحوبة منه وهذا طبقا للاتفاقية التي وقعت في الجزائر وما تحتويه من بنود ، إذ بقي الإيرانيون في العراق ولم ينسحبوا فرد الإيرانيون على ذلك بأن هذه الاتفاقية لا تهمهم وهم غير ملزمين ببنودها ، وبعدها تم استرجاع العراق بالقوة لمدينتين وهما "زين القوس " و " سيف سعيد " ومن خلال السيرة العراقية التي كتبها عبد الله إبراهيم يقول في هذا السياق : " وفي الرابع من أيلول / سبتمبر 1980 اغلقت إيران أجواءها وحدودها ،ومنفذ شط العرب ، وبدأت في قصف المدن الحدودية ، ومنها " مندلي " و " خانقين " وحسب المنطوق العسكري يعد هذا دخولا في الحرب دون بيان ، فهدد العراق بأنه سيرد بالمثل وسوف يسترجع أراضيه طبقا لبنود معاهدة الجزائر ، ما لم ينسحب الإيرانيون منها ، وكان الجواب الإيراني

1. الرواية ، ص 121 / 122 .

أنهم غير ملزمين بما ورد في معاهدة عقدها الشاه ، ولهذا استرجع العراق بالقوة منطقتي " زين القوس " و " سيف سعد " وتواصل التراشق المدفي بين الطرفين إلى أن ظهر صدام حسين في المجلس الوطني يوم 17 منه ، وأعلن أن العراق بسط سيادته على شط العر ولم يعد يعترف بفحوى اتفاقية الجزائر ما دام الإيرانيون يعتبرونها وقعت من طرف نظام بائد " [1].

وحتى أن الحرب كانت ما زالت بين العراق وإيران حتى قدم صدام حسين في 17 من الشهر ، وأعلن أنه لم يعد هو أيضا يعترف بالاتفاقية الموقعة في الجزائر وذلك لأن إيران نفتها ولم تعترف بها وما تحتوي تلك الاتفاقية ، وكما أنه يقول أيضا :" ... حيثما كان يشار إلى معاهدة الجزائر يقول الإيرانيون إنهم غير مسؤولين عن معاهدة أبرمها (نظام مقبور مع نظام كافر) ، وحيثما اقتحم الجيش العراقي الأراضي الإيرانية ، توارت عن الأنظار معظم الخلافات التي استمرت أكثر من سنة فوقائع الحرب ابتلعت أسبابها ، وكلما تقدمت الحرب خطوة كانت تختلق لها أسباب جديدة ،غذى هذا رصيد الرصيد المتنوع من الأسباب لعبة الحرب واعتبر دعامتها لفلسفتها طوال السنوات الثماني التي استغرقتها لدى عدد كبير من العراقيين"[2].

وهذا يعني أن إيران كانت رافضة تماما لمعاهدة التي عقدت في الجزائر وذلك لأسباب اخترعتها هي ، وكما نجد أن الحرب كلما كانت تتقدم كلما اخترعوا سببا جديدا ، ودامت تلك الحرب مدة ثمان سنوات ، والكاتب هو وأصدقاءه كانوا يتوقعون المدة التي ستدومها هذه الحرب هناك من قال شهر وهناك من قال اثنان ...

اغتيال الرئيس المصري أنور السادات على منصة العرض العسكري في 6 تشرين الأول / أكتوبر : حيث تم رميه بالقنابل اليدوية والرصاص وكان ذلك على منصة عسكرية في القاهرة بمدينة نصر سنة 1980 وقد تم

1. الرواية ، ص 127 / 128 .
2. الرواية ، ص 128 .

تنفيذ هذا الحكم خلال حفل انتصار الذي تحقق خلال حرب أكتوبر 1973 ونفذ الاغتيال خالد الاسلامبولي الملازم الأول وبعد ساعتين عن تنفيذ الإعدام انقسم الناس بين من رآه خائن وبين من رآه الرجل الصالح والذي سبق الأحداث وزمن وقوعها ويقول الكاتب في هذا السياق : " في 6 تشرين الأول / أكتوبر اغتيل الرئيس المصري أنور السادات على منصة العرض العسكري ، حينما رماه ضابط وأربعة جنود بقنابل يدوية ، وانهالوا عليه بالرصاص ولما أعلنت وفاته بعد ساعتين ،انقسمنا بين مخون له ، وزمن يراه رجلا بصيرا قرأ الأحداث واستبق وقوعها " [1].

فهذا الحدث أثر في نفوس الشعب وكذلك انقسم الناس بين مؤيد له وبين من كان معارض لما قام به والأحداث التي أثارها .

شن هجوم على ثلاثة محاور شمال المدينة وجنوبها (البصرة) في 9 شباط / فبراير 1986 : فكان أول هجوم على قاطع الفليق الثالث حيث القضية فيه على القوة المهاجمة ، أما الحرب الثانية فكانت على جزيرة أم الرصاص ، وقد قضي عليه بعد يوم واحد ، والثالث على الفاو احتلت فيه المدينة الواقعة على رأس الخليج، ويقول في هذا الكاتب :" ... وفي ليلة 9 شباط / فبراير 1986 شن هجوم على ثلاث محاور شمال المدينة وجنوبها :الأول على قاطع الفليق الثالث ، وأبديت القوة المهاجمة ، والثاني على جزيرة أم الرصاص ، وقد قضي عليه بعد يوم واحد ، والثالث على الفاو ، فاحتلت المدينة الواقعة على رأس الخليج ، اندفع الإيرانيون برتلين ، الأول اتجه شمالا على الخط الإستراتيجي ناحية البصرة ، والثاني غربا على الطريق الساحلي صوب مدينة (أم قصر) والحدود الكويتية " [2].

انطلاق الحرب على محاور ثلاثة من المدينة (البصرة) .

1.الرواية ، ص 153 .

2. الرواية ،ص 188 .

ومن خلال هذا نجد أن الأحداث التاريخية التي نقلها لنا الكاتب هي التي تشكلت من خلالها الرواية فهي تقوم أساسا على مجموعة من الأحداث التي وقعت في يوم من الأيام ، فيعيد الكاتب نقلها لنا وكما يجب على الكاتب أن يكون ذو وعي كبير بما حصل في الماضي والحاضر وكذلك يجب أن يتتبع شروط التي تستدعيها كتابة الرواية .

بالإضافة إلى ذلك فإن الكاتب عبد الله إبراهيم من خلال الأحداث التي تم ذكرها إلى نقل الصورة التي كانت تعيشها العراق وما عانته من جراء الحروب والانقلابات التي حصلت ضدها وكذلك الخسائر المادية والبشرية الفادحة التي عرفتها ، وذلك لأن عراق تعتبر مدينة تاريخية وأنها كانت تابعة للدولة العثمانية ، فكانت محل أنظار دول أخرى ، وكما أنها عرفت عدة انقسامات داخل البلاد ، والكاتب من خلال هذا يحاول إعادة الماضي في قالب الحاضر واستجلاب أحداث حصلت في الماضي وذلك من أجل توضيح القضايا الصعبة التي لم يستطع الناس فهمها وتبسيطها وذلك من خلال الرواية التي كتبها لنا .

وهذا ما جعل عبد الله إبراهيم يعود إلى الأحداث التاريخية الماضية وذلك من أجل أن تكون استذكار للماضي الذي عاشته العراق وتعايش معه هو الآخر لأن الرواية تعتبر سيرة ذاتية .

ومن خلال هذا يمكن القول أن هناك علاقة جمعت بين هذه الأحداث الروائية فهي كلها ساهمت في تشكيل الرواية وفي جعلها تندرج ضمن إطار واقعي ، وأيضا نجد أن كل هذه الأحداث كانت كلها ضمن سيرة ذاتية حكاه لنا الروائي وقد كانت هذه السيرة هي عبارة عن سيرة لأي فرد من المجتمع ولم تكن لفئة معينة من الناس كالأستاذ أو الكاتب أو غيرها ... ، وكما نجد أن هذه الأحداث كلها نقلت لنا المعاناة التي عاشتها العراق وباقي المناطق التي تعتبر جزء منها ، وذلك من خلال البلدان الأخرى أو الصراع الداخلي الذي عرفته هذه البلاد .

4 -الشخصيات :

العمل الروائي يقوم على عدة عناصر ومن بين هذه العناصر نجد الشخصيات التي تمثل عنصر أساسي في بناء الرواية وتشكلها ، وكما أن لها فاعلية مهمة في الرواية وركز عليها العديد من الروائيين والنقاد في كتاباتهم ومن خلال هذا يمكن تعريف الشخصية :

1.4- لغة :

حيث تعرف في لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) ما يأتي : " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص ، شخصاص ، والشخص : سواء الإنسان ، وغيره نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيته جسمانه فقد رأيت شخصه " [1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط " : " أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية ، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل " [2].

وكذلك وردت في معجم " محيط المحيط " : " شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها ، وأشخصه أزعجه .

وأشخص فلان حان سيره وذهابه ، وعند الأصمعي " أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها " [3].

وجاء في " تاج العروس " : " شخص الرجل (ككرم) شخاصة : فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال : شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف) " [1].

---

1. حياة فرادي ، الشخصية في رواية " ميمونة " ل " محمد بابا عمي " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015 / 2016 ، ص 07 .
2. المرجع نفسه ، ص 07 .
3. المرجع نفسه ، ص 7

وكذلك في كتاب " العين " : " شخص : الشخص : سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وجمعه : الشخوص والأشخاص .

وشخص الجرح : ورم ، وشخص ببصره إلى السماء : ارتفع " [2].

2.4 - اصطلاحا :

أما تعريف الشخصية من خلال الجانب الاصطلاحي فهي : " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها " [3].

والشخصية هي التي تتكفل في ظهور الحدث ويكون المسؤول عن إظهار قيمة الحدث وأهميته .

وهي أيضا تعتبر :" كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف " [4].

فهي إذن كل من يساهم في الرواية سواء كان بالسلب أو بالإيجاب ، وإذا كان لا يشارك في أي حدث فهذا لا يعتبر شخصية بل يحال إلى الوصف فقط .

وقد عرفها فيليب هامون على أن الشخصية في الحكي هي : " تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص " [5].

أي أن الشخصية هي التي يحتاجها ويستعملها القارئ من خلال اطلاعه على الرواية وذلك من الأجل الإيضاح والفهم .

1.المرجع السابق، حياة فرادي ، الشخصية في رواية "ميمونة" ل محمد بابا عمي، ص 08.

2.المرجع نفسه ، ص08.

3. ليلى سعودي ، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " أنموذجا " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر آكاديمي ، كلية اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2016 / 2017 ، ص 8 .

4.المرجع نفسه ، ص 08 .

5.المرجع نفسه

1.2.4 الشخصية عند النقاد والأدباء :

لقد اهتم الأدباء والنقاد بالشخصية وذلك من خلال كل الأعمال الأدبية التي قاموا بها وهذا ما يساهم في ارتقاء العمل الأدبي ن فهمي تعتبر عنصر مهم في تشكيل الرواية وقد كانت محل أنظار بالنسبة للعرب والغرب:

1.1.2.4- عند النقاد الغرب :

حيث نجد أن " رالف فوكس " يشيد بقوله : " أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية ". فهو يريد أن يقول بأن لا تكتمل الرواية بدون وجود الشخصية . ويرى " أيان وات " : " أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع " . وهذا يعني أن الروائيين ينقلون لنا ما يجري في الواقع من أحداث وذلك من خلال تكوينها في شكل شخصيات وأدوار فنية .

وكذلك عرفها " رولاند بارت " بقوله : " هي نتاج عمل تأليفي . وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي " [1].

وهنا يقصد أن الشخصية نجاحها أو فشلها يكون وفق ما اختاره الكاتب و الروائي وذلك من خلال انتقائه للشخصية .

2.1.2.4- عند النقاد العرب :

وتعرف الشخصية عند النقاد العرب على أنها :

1.المرجع السابق ، ليلى سعودي ، بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران .

يعرفها " محسن جاسم الموسوي " و " لويس عوض " وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيئا واحدا " . فالعرب يعتبر أن الشخصية يختصرونها في كلمة واحدة وهي الإنسان.

أما بالنسبة للدكتور " محمد غنيمي هلال " يرى " بأن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور أفكاره والآراء العامة " . وهو يقول إن شخصية في القصة هي كل ما يدور من أفكار وآراء لدى الكاتب .

ويذكر الدكتور إبراهيم عوضين : " أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم القصة " [1].

أي أن الشخصية تعتبر أساس ومحور وذلك من أجل تكوين الأحداث في القصة .

ومن خلال هذا تطرقنا إلى مجموعة من الشخصيات التي كانت موجودة في الرواية والتي كانت لها دور فعال في تشكيل الرواية وتكوينها ، ومن أبرز الشخصيات التي تظهر هنا هي الشخصية التاريخية والتي تعتمد أساسا على التاريخ وهذا راجع إلى اطلاعه وثقافته الواسعة .

ورواية التي بين أيدينا رواية " أمواج " لعبد الله إبراهيم نجد فيها مجموعة من الشخصيات التاريخية سواء كانت من العراق أو خارج العراق ومن أهم هذه الشخصيات:

- **جمال عبد الناصر: (15 يناير 1918 – 28 سبتمبر 1970)**

1. المرجع السابق ،ليلى سعودي ، بناء الشخصية في رواية " أجنحة متكسرة " ص 11 .

"هو ثاني رؤساء مصر . تولى السلطة من سنة 1956 إلى وفاته ، وهو أحد قادة الثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم من أسرة محمد علي ، والذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة ، وصل إلى الحكم وبعد ذلك وضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية ، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة ، قام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالة من منصبه بالجيش وتولى رئاسة الوزراء ثم اختير رئيسا للجمهورية في 25 يونيو 1956 ، طبقا للاستفتاء الذي أجري في 23 يونيو 1956 "[1].

وهو بالنسبة للعراق كان له معينا من مصر وهو من كرس إذاعة " صوت العرب " وقد وصف عبدالكريم قاسم بالديكتاتور قاسم العراق وفي هذا يقول عبد الله إبراهيم : " وفي وقت متاخر علمت أنه كان زاهدا ، متقشفا ، تجاذبه القوى السياسية المتضاغنة في العراق ، وتلاعبت به ، فظهر متقلبا كسائق متهور في حقل ألغام ، وكرست إذاعة " صوت العرب " في القاهرة ، بتوجيه من جمال عبد الناصر ، صورة الديكتاتور له ، فوصفه بـ" قاسم العراق " بمعنى مقسمه ، وحينما قيض لي بعد حوالي ثلاثين سنة العيش في شمال إفريقيا والخليج، فإنه حيثما يرد ذكر له في أي مجلس كانت تطفو صورته النصرانية " [2].

ويريد القول أنه عرف بزهده وكذلك انتمائه إلى القوى السياسية ، وكما أن إذاعة القاهرة بتوجيه من جمال عبد الناصر أوضحت صورته الديكتاتورية وقد أضاف إلى ذلك جمال عبد الناصر بوصفه قاسم العراق اي أنه قام بتقسيم العراق وتفكيكها .

وهنا نرى تعاون جمال عبد الناصر مع العراق عندما أراد " عبد الكريم قاسم " تقسيم العراق وتفكيكها ، فأظهروه على حقيقته وذلك من خلال إذاعة " صوت العرب " المصرية .

1https://ar.wikipedia.org/wiki

2. الرواية ، ص 15.

- **جميلة بوحيرد :** 1935

مقاومة جزائرية من المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي في أواخر القرن العشرين .

" كانت تضغط فرنسا الطلاب على قول " فرنسا أمنا " إلا أن جميلة بوحيرد خالفتهم وبقية تقول بأعلى صوتها الجزائر أمنا فعوقبت من طرف ناظر المدرسة عقابا شديدا لكنها لم تتلراجع ، وقد انضمت إلى جبهت التحرير الجزائرية التي كانت ضد الاستعمار الفرنسي ، وقد كانت حلقة وصل بين قائد الجبل في جبهة التحرير الجزائرية ومندوب القيادة في المدينة (ياسيف السعدي) ، ونتج عن بطولاتها أنها أصبحت الأولى على قائمة المطاردين وقد أصيبت برصاصة وألقي القبض عليها وكانت تعذب وهي داخل المستشفى من أجل الإخبار عن أصدقائها ولكنها رفضت ذلك وكانت دائمة الترديد جملة (الجزائر أمنا) . وحين فشل المعذبون في أخذ اي كلمة منها أصدروا قرار بحقها يحكم بالإعدام سنة 1957 ، وأثناء المحاكمة كانت تردد جملتها الشهيرة : " أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام لكن لا تنسوا إنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة " .

بوحيرد تعتبر أشهر رمز للمقاومة بالنسبة للجزائر ، بل على الإطلاق عندما يذكر العرب إسما لمناضلة ، وقد كانت ملهمة الشعراء وقد أحصي ما يقارب سبعين كتبها عنها أشهر شعراء في الوطن العربي : نزار قباني ، وصلاح عبد الصبور ، بدر شاكر السياب ، و الجواهري ... "[1].

فجميلة بوحيرد كانت تعتبر رمز المرأة المناضلة الشجاعة وكانت محل افتخار كل العرب وذلك بشجاعتها وكفاحها مع أصدقائها ضد المستعمر الفرسي وقد كانت قدوة يحتذي بها كل من سمع بها .

1. ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki

وكما نرى في الرواية فقد كانت حاضرة هذه البطلة حاضرة في رواية "أمواج " فيقول في هذا : " ... ومن وسط كل ذلك تنبثق صورة المجاهدة الجزائرية " جميلة بوحيرد " بحجم الكف معلقة على الجدار في بيتنا فوق المرآة ، جوار صورة اكبر للإمام علي بن أبي طالب ... " [1] .

وهذا يعني أن جميلة بوحيرد كانت لها صيت واسع في الدول العربية وكذلك كانت لها قيمة كبيرة حيث يقول أنها كانت معلقة أمام صورة علي بن أبي طالب وكانوا يحافظون على هذه الصورة وكانت ذات أهمية كبيرة .

ويهدف عبد الله إبراهيم إلى إظهار بعدها التاريخي وذلك من خلال المسيرة التي عاشتها جميلة بوحيرد وماذا كانت تعيش من مرارة التعذيب والقهر وذلك من أجل تحرير الجزائر ، وكما أن الكاتب أراد أن تكون عبرة لجميع النساء من أجل أن تساهم هي الأخرى من أجل بناء وطنها وازدهاره .

- **صدام حسين: (28 نيسان 1937 –30كانون الأول 2006)**

فهو رئيس العراق ومن خلال هذا يمكن القول أنه : " خامس رئيس لجمهورية العراق والأمين القطري لحزب البعث العربي الإشتراكي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية في الفترة ما بين عام 1979 م وحتى 9 أبريل عام 2003 م ، ونائب رئيس جمهورية العراق عضو القيادة القطرية ورئيس مكتب الأمن القومي العراقي بحزب البعث العربي الاشتراكي " [2] .

فهو كان يعتبر رئيس العراق بالإضافة إلى ذلك أمين قطري لحزب البعث العربي الاشتراكي وقائد للقوات المسلحة العراقية وقد مارس عدة مهام أخرى .

وقد كان يعتبر رمزا للكفاح والنضال وذلك من أجل العراق ومن أجل تحريرها من المستعمر الغاصب وكان لا يهاب أي خطر أو خوف من المستعمر فقد كان ذو قوة وشجاعة تجعل الطرف الآخر يهابه ويخشاه.

1.الرواية ، ص 16 .

2https://ar.wikipedia.org/wiki

وفي الرواية نجد أن اسم صدام حسين وأعماله تكررت كثيرا ومن أهمها يذكر الكاتب : " إبان تلك السنوات بدأ طيف صدام حسين يلوح في أفق العراق زعيما فاعلا . قاد مفاوضات تأميم النفط ، والضغط على الشركات الأجنبية ، ونجح فيها ، وطرح حلا للقضية الكردية باقتراح الحكم الذاتي للكرد داخل العراق ، والاعتراف بحقوقهم الثقافية والسياسية ، وجرت مفاوضات سرعان ما تعثرت ، ثم انهارت " [1].

وهذا يعني أن صدام حسين بدأ يظهر وبدأ حكمه في العراق وكما أنه كان له أعمال كثيرة قام بها كتأميم النفط وكذلك ضغط على الشركات الأجنبية ، وحتى أنه نجح في هذا ، وكما أنه اعترف بحق الأكراد في العراق الثقافية منها والسياسية ، ولكنها فشلت في الأخير .

فكان صدام حسين يمتاز بالشجاعة والقوة ، وله تاريخ يتكلم عنه حتى اليوم ولا يستطيع أحد أن ينساه وهذا ما أراد الكاتب أن يقوله وهو أن يتحلى الحكام في هذا الزمن بالصفات التي كان يتميز بها صدام حسين والتي جعلته خالدا في نفوس كل الناس سواء أصدقاء او أعداء .

ومن خلال الشخصيات التي تم ذكرها والتعقيب عليها يتبن لنا أن الكاتب كان له إطلاع على تاريخ بلاده وكذلك إطلاعه على تاريخ البلدان العربية كالجزائر مثلا .

ومنه يمكن القول أن هذه الشخصيات التي ذكرها لنا الكاتب هناك علاقة تجمع فيما بينهم وتتمثل في الشجاعة وعدم الخوف وحب الوطن والتضحية من أجله وذلك من أجل أن يبقى شامخا أمام مختلف البلدان الأخرى ، وذلك دون أن ننسى التطرق إلى الشخصية الرئيسية والتي لا يجب أن ننسلها وهو الكاتب " عبد الله إبراهيم " فهو شخصية رئيسية عاش كل الأحداث التي حصلي في العراق وكذلك كركوك خاصة ويمكن

1. الرواية ، ص 74 .

القول أن الرواية كلها وكل ما كتب فيها يدل على أنه شخصية رئيسية لأن الرواية سيرة ذاتية سرد لنا فيها حياته منذ الطفولة .

5- العلاقة بين عناصر الرواية :

وتتمثل العلاقة بين عناصر الرواية في :

- الرواية لها عناصر تقوم عليها وكل عنصر يخدم الآخر ولا يمكن الاستغناء عن أي عنصر منها فهي تكمل بعضها البعض ، فيقول في هذا صدد : " إبان تلك السنوات بدأ طيف صدام حسين يلوح في أفق العراق زعيما فاعلا ن قاد مفاوضات تأميم النفط والضغط على الشركات الأجنبية ، ونجحفيها ، وطرح حلا للقضية الكردية باقتراح الحكم الذاتي للكرد داخل العراق ، والإعتراف بحقوقهم الثقافية والسياسية ، وجرت مفاوضات سرعان ما تعثرت ، ثم انهارت " [1].

فهنا نجد أن الروائي يجمع بين العناصر مثل الزمن والمكان والشخصية والحدث ، فهذا مثال لإجتماعهم في الرواية وأنهم مكملين لبعضهم البعض .

- عناصر الرواية في تكوينها وجمعها تساهم في تطوير الرواية وترقيتها ؛ أي أن العناصر التي تكون في الرواية وبفضل حضورها في الكلية فهذا يجعل من لرواية في تطور مستمر وفي جعل الرواية دائما راقية ويقول في هذا : " وكان أن نشطت الأعمال العسكرية في المنطقة الشمالية انتهت بانهيار القوات الكردية المسلحة إثر معاهدة الجزائر التي وقعت في 6 آذار / مارس 1975 بين العراق وإيران ، وأعادت ترسيم الحدود في منطقة شط العرب ، إذ قسمت مناصفة بين البلدين استنادا إلى أعلى نقطة في المجرى المائي " [2].

---

1. الرواية ، ص 74 .
2. الرواية ، ص 75 .

وكما أن الأحداث تبقى متتالية حدث وراء حدث وذلك من أجل تحقيق الرقي والتطور .

- علاقة بين عناصر الرواية هي علاقة تكامل كما تساهم في اتساقها وانسجامها ؛ وهذا يعني أن التي تجمع بين الحدث والزمن والمكان والشخصية وفي وجودها يتحقق في الرواية الاتساق والانسجام وتصبح متكاملة ومترابطة في أجزائها .
- تتيح هذه العناصر للقارئ معرفة الإجراءات والأماكن والظروف التي تصاحب الشخصيات الرئيسية في جميع أنحاء الرواية ؛ فهذه العناصر تعطي الفرصة للقارئ من أجل معرفة الشخصية الرئيسية وما يلحقها من أحداث وأماكن وأزمنة ويقول في هذا : " جئت بغداد غريبا ، كنت أمر بها مرور المرتحل، أعبر صوب البصرة أو أخترقها عائدا إلى كركوك ، أذهب لمشاهدة مسرحية أو فيلم ، أو لشراء كتب، أو لزيارة مكتبة ، لكنني لم أقم فيها مدة طويلة " [1].

فالروائي هنا يعتبر شخصية في الرواية ولا يمكن أن يلغى ويعتبر كاتب فحسب لأن الرواية سيرة ذاتية وهو كان مشارك في معظم الأحداث التي حصلت في العراق

- إن الجمع بين هذه العناصر هو ما يساهم في تكوين الرواية ، وهذا يعني أن الرواية لا تكون ولا تتم إلا من خلال الجمع بين العناصر الأساسية للرواية والتي تتمثل في (الزمن ، المكان ، الشخصية ، الحدث) .

1. الرواية ، ص 114 .

خاتمة

خاتمة

من خلال البحث الذي قدمته وكان محل دراسة لي وذلك من خلال عنوان " البعد التاريخي في رواية "أمواج" لعبد الله إبراهيم فقد توصلت إلى خاتمة وذلك بالوقوف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة حول البعد التاريخي ونذكر منها :

- الرواية تعتبر المحصول الأدبي فهي التي تعبر عن الواقع وتنقله كما هو .
- الرواية التاريخية هي التي تنقل لنا الأحداث التاريخية كما هي ، بالإضافة إلى ذلك فإن تنقل كل ما هو مسكوت عنه ، أو لم يعطى له أهمية .
- الجنس التاريخي صوت أضيف إلى رواية أمواج غير الصوت الذي كان يتكلم به الكاتب .
- من خلال الغوص في الرواية نجد أن الزمن جاءت غير مرتبة أي أن الرواية الجديدة لا تهتم بترتيب الأزمنة بل تهتم بجاب الأحداث فقط .
- لقد جمع الكاتب بين كون الرواية سيرة ذاتية ورواية تاريخية في نفس الوقت .
- التاريخ كان العنصر الأساسي في تشكيل الرواية .
- كما نجد تنوع كبير حاصل في الرواية بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة ، كما أننا نجد تنوع في الأزمنة، ولا ننسى الشخصيات التي كانت حاضة بقوة داخل العراق وخارجه وهذا راجع إلى الثقافة التاريخية الواسعة التي يمتلكها الكاتب .
- لقد كان التاريخ الحجر الأساس في الرواية حيث أن الكاتب استند عليه في كتابة نصه الروائي.
- اهتم الكاتب بنقل الأحداث التاريخية التي حصلت في مسيرة حياته اهتماما بالغا .
- لقد تطرقت الرواية إلى صراع القومي والطائفي في البلاد قبل خمسين سنة وإلى يومنا هذا .

خاتمة

- هذه الرواية لم تكن لإنسان مثقف كالجامعي أو الأستاذ أو الكاتب بل إبراهيم عبد الله كتب سيرته كإنسان عادي وسط مجتمع و حكى لنا كيف عاش فيه .

ملحق

ملحق

1-التعريف بالروائي :

باحث وأكاديمي من العراق عمل في الجامعات العراقية ، والليبية والقطرية ، شارك في عشرات المؤتمرات والندوات والملتقيات الأدبية والفكرية حصل على جائزة شومان للعلوم الإنسانية ، عام 1997 ، وعلى جائزة الشيخ زايد للدراسات النقدية ، الدورة السابعة أبريل 2013 ، وكذلك جائزة الملك فيصل العالمية في حقل " اللغة العربية والأدب " عام 2014 ، في مجال الدراسات النقدية ، متخصص في الدراسات السردية ، ونقد المركزيات الثقافية ، وحوار الثقافات ، وتأثيرات العولمة ، وله أكثر من 14 كتابا وما يزيد على 30 بحثا فكريا، في كبريات المجلات العربية ، طبعت كتبه في أبو ظبي وبيروت والدار البيضاء ، وبغداد والرياض والدوحة.

2-أهم مؤلفاته (أعماله) :

- رواية أمواج .
- السردية العربية .
- السردية العربية الحديثة (مجلدان) .
- المتخيل السردي .
- الرواية العربية الأبنية السردية والدلالية .
- موسوعة السرد العربي (مجلدان) .
- المحاورات السردية .
- التخيل التاريخي .

ملحق

- السرد النسوي .
- السرد والهوية والاعتراف .
- التفكيك : الأصول والمقولات .
- النثر العربي القديم .
- المطابقة والاختلاف .
- المركزية الغربية .
- المركزية الإسلامية .
- عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين .
- الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة .
- التلقي والسياقات الثقافية .
- كتاب المنفى .
- السرد والترجمة

3-الوصف الخارجي للرواية :

- اسم المؤلف : إبراهيم عبد الله
- عنوان الرواية : أمواج
- الناشر : دار جامعة حمد بن خليفة للنشر
- الطبعة : الطبعة العربية الأولى
- تاريخ الإصدار : 1 يناير 2017

ملحق

- عدد الصفحات : حوالي 600 صفحة .

4-تصميم الغلاف :

هي سيرة ذاتية للروائي عبد الله إبراهيم وأول ما يجذبنا في الرواية هو العنوان " أمواج " ، والموج كما هو معروف ما ارتفع من الماء ن ونرى هنا الروائي إبراهيم عبد الله كان ينتقل من موجة إلى أخرى ، حتى وجد نفسه وسط حياة مجهولة لا يعرف ماذا تخبئ له كما نرى أن هذه الرواية هي سيرة ذاتية لكنه في أول العنوان لم يصرح بأنها سيرة ذاتية له بل جعلها سيرة عراقية لوطن كامل ، ونجد أن غلاف الرواية يحمل خارطة العراق التي كانت ملونة بلون أحمر مائل للأسود ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على المعاناة التي عاشها الكاتب في بلده من فقدان الأهل وكذلك الحرب التي عاشها ن وكذلك الصراعات الطائفية التي وجدت في العراق .

5-تلخيص الرواية :

الرواية التي بين أيدينا والتي كتبها إبراهيم عبد الله العراقي تحمل عنوان " أمواج " وهي تنقسم إلى إحدى عشر موجة وكل موجة تتفرع هي الأخرى إلى مجموعة من العناوين . ففي الموجة الأولى " بيضة الريح " يروي لنا الكاتب قصة حياته منذ كان صغيرا ، والمراحل التي مر بها في حياته ، أما في الموجة الثانية فالكاتب تناول المعاناة التي حصلت في العراق والمعارك التي خاضتها ، وكذلك تحدث هنا عن مراحل دراسته في الجامعات العربية ، وفي الموجة الثالثة التي يروي فيها الكاتب الأحداث التي وقعت عندما انتقل إلى كلية الضباط فعايش فيها الكثير من الحروب ، وما كان يراه من ظلم واضطهاد وتمييز ، أما بالنسبة للموجة الرابعة التي كان عنوانها " كالقدر نغلي لكننا لا نطفح " : فالروائي يقول أنه أنهى مهمته العسكرية وانتقل بعدها مباشرة إلى إكمال دراسته " أطروحة الماجستير " وقد رفضت مذكرته من

طرف أستاذه ولكنه لم يستسلم وواصل في مسيرته نحو الحصول على الشهادة ، وقد رافقت هذه الرحلة حروب و هجومات كان يعيشها في " كركوك " وفي " بغداد " أيضا ، وبعدا انتقل بنا إلى موجة أخرى ذات عنوان " نبي الخيول " حيث يروي فيه قصة اكتماله أطروحة الماجستير ، وكان يفكر في أطروحة الدكتوراه التي كان يريد أن يتممها ، ولكنه تحصل على منصب شغل فدخل مجال التعليم دون أن يقوم بأطروحة الدكتوراه، كما كان يروي لنا عن انتهاء الحرب في العراق في تلك الفترة ، وكانت العراق بعدها تقدم يد العون لفلسطين من أجل القضاء على الكيان الصهيوني ، وبعد نهاية هذه الموجة أخذنا إلى موجة أخرى يروي فيها عن الأحداث التي وقعت في الكويت ، وقد بقي في تلك الفترة متتبع للأخبار والجديد الذي يصدر عن ذلك البلد ، وكما أن في هذه الموجة تكونت حملة واسعة لتعميم الصورة العدوانية للعراق وتشويه صورتها ، وانتهت الموجة وفي قلبه خوف ورعب من أن توقظه حرب من جديد . وبعدها انتقل بنا إلى موجة أخرى التي كان عنوانها على صيغة طرح سؤال " هل من أمر يستحق أن نموت من أجله ؟ " ، فقد نقل لنا إبراهيم عبد الله في هذه الموجة حالة الذعر التي كان يعيشها أبناء وطنه وذلك لجهلهم بمصيرهم وخوفهم مما ينتظرهم من هلاك ودمار فتركوا بيوتهم ونصبوا خياما لهم ، وهناك أيضا من جعل من سيارته مسكن له ، وها هو الكاتب ينتهي من هذه الموجة مع أنه لم يكن ينتظر الفرح والانتصار بل كان يتخيل موجة عاتية أخرى تنذر بالهلاك أكثر من سابقها قد كان عنوان هذه الموجة " خاطرة الليل الأسود " ، وفي هذه الموجة هدأت الحرب ، ولكن اندلع تمرد مسلح في العراق وكان هذا التمرد كما وصفه الكاتب أخطر من الحرب التي عاشوها وتنتهي الموجة لتبدأ أخرى عنوانها " حمار البراري وعاهرة السومر " حيث عاشوا في هذه الفترة الحاجة والعوز والذل ، وكان الكاتب هنا يقوم بتنقيح أطروحته وطبعها والانتهاء منها ، والتحديات التي واجهتته في طريقه وذلك محاولة إفشاله من

ملحق

طرف أستاذه ، وبعدها بفترة بدأ خوض تجاربه في الكتابة، وهكذا تنتهي الموجة وتبدأ موجة أخرى عنوانها " في نزل البرابرة " ، وهنا يخبرنا برحيله عن البلد وتجوله من بلد إلى آخر ، وقد وجد عمل كأستاذ في كلية الأدب ، وفي هذه المرحلة صدر كتابه " الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة " ثم كتاب " تحليل النصوص الأدبية " ، وقد بذل جهده في جمع مادة كتابه " السردية العربية الحديثة " الذي انتهى سنة 2003 وانتهت الموجة ورحل بنا إلى الموجة الأخيرة تحت عنوان " عصر الغشماء " سافر فيها إلى الدوحة وبدأ فيها رحلته العلمية (أي التدريس في الجامعة) وقد وجد صعوبة في إلقاء الدروس وذلك لأن طريقته كانت مخالفة للطريقة التقليدية المعتاد عليها ، ومن ثم سافر إلى الأردن وذلك بالاتفاق مع " سلمى الجيوسي " على إعداد كتاب (عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين) ، وبدأت نذر الحرب تظهر ضد العراق ، وهكذا تنتهي رحلت الأمواج التي كتبها إبراهيم عبد الله .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1- عبد الله إبراهيم ، رواية " أمواج " ، ط1، قطر ، 2017.

2- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب .

3- ابن منظور لسان العرب ، ط 4، بيروت .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ص 161 .

5- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، طبعة جديدة ، بيروت .

6- مجد الدين بن يعقوب الفيرو زيادي ن القاموس المحيط ، ط1 ، بيروت .

المراجع:

1- أحمد خليل الشال ، الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، ط1 بور سعيد .

2- حلمي محمد القاعود ، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية ، ط1 ، دار العلم والإيمان .

3- شوقي أبو خليل ، جورجي زيدان ، في الميزان ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق .

4- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد ، ط1 ، الكويت .

5- عبد الله العروي ، مفهوم التاريخ ، ط4 ، المغرب .

6- فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ ، نظرية الرواية والرواية العربية ، ط1 ، المغرب .

7- محمد القاضي ن الرواية والتاريخ ، في تخييل المرجعي ، ط1 ، تونس .

قائمة المصادر و المراجع

الرسائل الجامعية:

1- سميرة حسين ، محمد زيدان ، الرواية التاريخية عند السير ولتر سكوت وجورجي زيدان ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه .

2- كلتوم بقريش ، ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان رواية " غادة كربلاء " أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر .

3- بسمة زوقاع ، سعيدي سميرة ، الزمن ودلالته في رواية الكافية والوشام ل " محمد فلاح " مذكرة الماستر.

4- تركية بريش ، فاطمة جلال ، توظيف التاريخ في رواية كتاب الماشاء (هلابيل) ... النسخة الأخيرة لسميرة قسيمي مذكرة شهادة الماستر .

5- خولة مزهود ، بسمة بورغدة ، مكونات السرد في رواية ناء الجحيم ل " عائشة بنور " أنموذجا ، شهادة الماستر .

6- أسماء دربال ، زمن السرد في الروايات ل " فضيلة فاروق " مذكرة ماجستير .

7- كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " أشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي ، مذكرة شهادة الماستر ربيعة سرايش ، بنية الحدث والشخصيات في رواية "إعترافات أسكرام " ل عز الدين ميهوبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر .

8- حياة فرادي ، الشخصية في رواية " ميمونة " ل محمد بابا عمي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر .

9- ليلى سعودي ، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " أنموذجا " شهادة الماستر .

قائمة المصادر و المراجع

المجلات:

1- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، مجلة الابتسامة

2- نبيل سمان ، السرد التاريخي والرواية ، الجديد ، العدد 60 .

3- عوادي علي هيثم حسين ، الرواية والتاريخ ، الجديد ، العدد 60.

4- مفيد نجم ، الرواية والتاريخ ، العرب

5- وداد فاخر ، بيان استنكار صدور قرار مجلس قيادة الثورة رقم (666) لسنة 1980 .